

كتاب الأمور المنهي عنها

٢٥٤- باب تحريم الغيبة والأمر بحفظ اللسان

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَتَّبِعْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُّحُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَجِيمٌ﴾ [الحجرات: ١٢] وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْفُورًا﴾ [الإسراء: ٣٦]. وقال تعالى: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عِنِيدٌ﴾ [سورة ق: ١٨].

اعلم أنه ينبغي لكل مكلف أن يحفظ لسانه عن جميع الكلام إلا كلما ظهرت فيه المصلحة، ومتى استوى الكلام وتركه في المصلحة، فالسنة الإمساك، عنه لأنه قد ينجر الكلام المباح إلى حرام أو مكروه، وذلك كثير في العادة، والسلامة لا يعدلها شيء.

١٥١٩- وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي ﷺ قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا، أو ليصمت». متفق عليه. [البخارى (٦٠١٨)، مسلم (٤٧)].

وهذا الحديث صريح في أنه ينبغي أن لا يتكلم إلا إذا كان الكلام خيرا، وهو الذي ظهرت مصلحته، ومتى شك في ظهور المصلحة، فلا يتكلم.

١٥٢٠- وعن أبي موسى (رضي الله عنه) قال: قلت: يا رسول الله، أي المسلمين أفضل؟ قال: من سلم المسلمون من لسانه ويده. متفق عليه. [البخارى (١١)، مسلم (٤٢)].

١٥٢١- وعن سهل بن سعيد قال: قال رسول الله ﷺ «من يضمن لي ما بين لحيته وما بين رجليه أضمن له الجنة». متفق عليه. [البخارى (٦٤٧٤)].

١٥٢٢- وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) أنه سمع النبي ﷺ يقول: «إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها، يزل بها إلى النار أبعد مما بين المشرق والمغرب». متفق عليه. [البخارى (٦٤٧٧) (٦٤٧٨)، مسلم (٢٩٨٨)].

ومعنى: يتبين، يتفكر أنها خير أم لا.

١٥٢٣- وعنه عن النبي ﷺ قال: «إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يلقي لها بالاً يرفعه الله بها درجات، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقي لها بالاً يهوي بها في جهنم». رواه البخارى. [البخارى (٦٤٧٨)].

١٥٢٤- وعن أبي عبد الرحمن بلال بن الحارث المزني (رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ

قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى مَا كَانَ يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ يَكْتُوبُ اللَّهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ مَا كَانَ يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ، يَكْتُوبُ اللَّهُ لَهُ بِهَا سَخَطَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ». رواه مالك في الموطأ، والترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

[الترمذي (٢٣١٩)، مالك (١٧٨١)]

١٥٢٥- وَعَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ حَدِّثْنِي بِأَمْرٍ أَعْتَصِمُ بِهِ. قَالَ: «قُلْ رَبِّيَ اللَّهُ، ثُمَّ اسْتَقِمْ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَخَوْفُ مَا تَخَافُ عَلَيَّ؟ فَأَخَذَ بِلِسَانِ نَفْسِهِ، ثُمَّ قَالَ: هَذَا. رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح. [الترمذي (٢٤١٠)]

١٥٢٦- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تُكْثِرُوا الْكَلَامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الْكَلَامِ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى قَسْوَةٌ لِلْقَلْبِ، وَإِنَّ أْبَعَدَ النَّاسِ مِنَ اللَّهِ الْقَلْبُ الْقَاسِي. رواه الترمذي. [حديث ضعيف: الترمذي (٢٤١١)]

١٥٢٧- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ وَقَاهُ اللَّهُ شَرًّا مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ، وَشَرًّا مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ». رواه الترمذي، وقال: حديث حسن. [الترمذي (٢٤٠٩)]

١٥٢٨- وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا النَّجَاةُ؟ قَالَ: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَلا تَسْغُكْ بَيْتَكَ، وَإِنَّكَ عَلَى خَطِيئَتِكَ». رواه الترمذي، وقال: حديث حسن. [الترمذي (٢٤٠٦)]

١٥٢٩- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَضْبَحَ ابْنُ آدَمَ، فَإِنَّ الْأَعْضَاءَ كُلَّهَا تُكْفَرُ اللِّسَانَ، تَقُولُ: أَتَى اللَّهُ فَيْئًا، فَإِنَّمَا نَحْنُ بِكَ: فَإِنِ اسْتَقَمَّتْ اسْتَقَمْنَا وَإِنِ اخْوَجَتْ اخْوَجْنَا». رواه الترمذي.

[حديث حسن: الترمذي (٢٤٠٧)، معنى تُكْفَرُ اللِّسَانَ: أَي تَذِلُّ وَتَخْضَعُ لَهُ.]

١٥٣٠- وَعَنْ مُعَاذٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ، وَيُبَاعِدُنِي عَنِ النَّارِ؟ قَالَ: «لَقَدْ سَأَلْتُ عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسِرُهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ: تَعْبُدُ اللَّهَ لا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتَقِيمُ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِي الزُّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ وَتَحُجُّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أَذْكَكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ؟ الصَّوْمُ جَنَّةٌ، الصَّدَقَةُ تَطْفِيءُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ،

(١٥٢٥) قوله: (حسبك) يعني كافيك.

(١٥٢٦) قوله: (بخمسون) يعني بجرحون.

وصلاة الرجل من جوف الليل، ثم تلا: ﴿تَنجَافُ جُؤُوثُهُمْ عَنِ الصَّلَاحِ﴾ حتى بلغ ﴿يَمْتَلُونَ﴾ [السجدة: ١٦]، ثم قال: ألا أُخِيرُكَ بِرَأْسِ الأَمْرِ وعمودِهِ، وذِوَةِ سَنَامِهِ؟ قُلْتُ: بلى يا رسول الله قال: رأسُ الأَمْرِ الإسلامُ، وعمودُهُ الصَّلَاةُ. وذِوَةُ سَنَامِهِ الجِهَادُ، ثم قال: ألا أُخِيرُكَ بِمِلاكَ ذلك كله؟ قُلْتُ: بلى يا رسولَ الله. فأخَذَ بِلسانِهِ قال: كُفَّ عَلَيْكَ هذا. قُلْتُ: يا رسولَ الله وإنا لمؤاخِذون بما نتكلَّمُ بِهِ؟ فقال: نِكَلْتُكَ أُمَّكَ، وهَلْ يَكُفُّ النَّاسَ فِي النَّارِ على وجوهِهِم إلا حصائِدُ ألسِنَتِهِم؟ رواه الترمذى، وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ [الترمذى (٢٦١٦)]، ابن ماجه (٣٩٧٣)، وقد سبق شرحه.

١٥٣١- وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال: «أندزون ما الغيبة؟» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «ذكرك أخاك بما بكرة». قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: «إن كان فيه ما تقول فقد اغتبت، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهت». رواه مسلم. [مسلم (٢٥٨٩)]

١٥٣٢- وعن أبي بكره (رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال في خطبته يوم النحر يبنى في حجة الوداع: «إن بقاءكم وامنواكم وأغراضكم حرام عليكم كحزمة بومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا أهل بلغت». متفق عليه. [البخارى (٦٧)]، مسلم (١٦٧٩)

١٥٣٣- وعن عائشة (رضي الله عنها) قالت: قلت للنبي ﷺ: حسبك من صفيّة كذا وكذا. قال بغض الرواة: تعني: قصيرة، فقال: «لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته». قالت: وحكيث له إنسانا فقال: «ما أحب أني حكيث إنسانا وأن لي كذا وكذا». رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. [أبو داود (٤٨٧٥)]، الترمذى (٢٥٠٢)

ومعنى: مزجته: خالطته مخالطة يتغير بها طعمه، أو ريحه لشدّة ننتها وقبحها، وهذا من أبلغ الزواجر عن الغيبة، قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ المَوْءَاةِ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى﴾ [النجم: ٣]. [٤٤]

١٥٣٤- وعن أنس (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: لَمَّا عُرِجَ بي، مررتُ بقوم لهم أظفارٌ من نحاسٍ يخمشون بها وجوههم وصدورهم، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس، ويقعون في أغراضهم. رواه أبو داود. [حديث صحيح: أبو داود (٤٨٧٨)]

١٥٣٥- وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال: «كلُّ المسلم على المسلم

حَرَامٌ: دَمُهُ وَعِزُّهُ وَمَالُهُ. رواه مسلم. [مسلم (٢٥٦٤)]

٢٥٥- باب تحريم سماع الغيبة وأمر من سمع غيبة محرمة بردها والإنكار على قائلها، فإن عجز أو لم يقبل منه، فارق المجلس إن أمكنه

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾ [القصص: ٥٥]. وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ [المؤمنون: ٣] وقال تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦] وقال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام: ٦٨].

١٥٣٦- وعن أبي الدرداء (رضي الله عنه) عن النبي ﷺ قال: «من رد عن عرض أخيه، رد الله عن وجهه النار يوم القيامة». رواه الترمذی وقال: حديث حسن. [الترمذی (١٩٣١)]

١٥٣٧- وعن عتبان بن مالك (رضي الله عنه) في حديثه الطويل المشهور الذي تقدم في باب الرجاء قال: قام النبي ﷺ يصلي فقال: «أين مالك بن الدخشم؟». فقال رجل: ذلك منافع لا يحب الله ورسوله، فقال النبي ﷺ «لا تغفل ذلك، ألا تراه قد قال: لا إله إلا الله يريد بذلك وجه الله، وإن الله قد حرم على النار من قال: لا إله إلا الله ينبغي بذلك وجه الله». متفق عليه. [البخاري (٤٢٥)، مسلم (٣٣)]

وعتبان بكسر العين على المشهور، وحكي ضمها، وبعدها تاء مثناة من فوق ثم باء موحدة. والدخشم بضم الدال وإسكان الخاء وضم الشين المعجمتين.

١٥٣٨- وعن كعب بن مالك (رضي الله عنه) في حديثه الطويل في قصة توبته وقد سبق في باب التوبة. قال: قال النبي ﷺ وهو جالس في القوم يتبوك: ما فعل كعب بن مالك؟ فقال رجل من بني سلمة: يا رسول الله حبسه بزداؤه، والنظر في عطفه. فقال له معاذ بن جبل (رضي الله عنه): بس ما قلت، والله يا رسول الله ما علمنا عليه إلا خيرا، فسكت رسول الله ﷺ. متفق عليه. [البخاري (٤٦٧٧)، مسلم (٢٧٦٩)]

عطفاه: جانيه، وهو إشارة إلى إعجابه بنفسه.

٢٥٦- باب بيان ما يباح من الغيبة

اعلم أن الغيبة تُباح لغرض صحيح شرعي لا يمكن الوصول إليه إلا بها، وهو سئته

(١٥٣٧) قوله: (لا يستتر من بوله) يعني أنه لا يتحفظ منه.

أسباب:

الأول: التَّظَلُّمُ، فيجوزُ للمظلوم أن يتظلمَ إلى السُّلْطَانِ والقَاضِي وغيرِهما مِمَّنْ لَهُ ولايةٌ، أو قُدْرَةٌ على إنصافِهِ مِنْ ظالمِهِ، فيقولُ: ظَلَمَنِي فلانٌ بكذا.

الثاني: الاستِيعانَةُ على تغييرِ المُنكَرِ، وردَّ العاصي إلى الصَّوابِ، فيقول لمن يزجُو قُدْرَتَهُ على إزالةِ المُنكَرِ: فلانٌ يعمَلُ كذا، فازجرُهُ عنه، ونحو ذلك ويكُونُ مَقْصُودُهُ التَّوَصُّلُ إلى إزالَةِ المُنكَرِ، فإن لَمْ يَقْصِدْ ذلك كانَ حرامًا.

الثالث: الاستِغْتاءُ: فيقولُ للمُتَمَتِّي: ظَلَمَنِي أبي، أو أخي أو زَوْجِي، أو فلانٌ بكذا، فهل نُه ذلك؟ وما طريقي في الخلاص منه، وتَحْصِيلِ حَقِّي، ودَفْعِ الظُّلْمِ ونحو ذلك، فهذا جائزٌ لِلحَاجَةِ، ولكنَّ الأَحْوَطَ والأَفْضَلَ أن يقولَ: ما تقولُ في رجلٍ أو شخصٍ، أو زَوْجٍ، كانَ مِنْ أمرِهِ كذا؟ فإنه يحصلُ بِهِ العَرَضُ مِنْ غيرِ تَعْيِينٍ، ومع ذلك فالتَّعْيِينُ جائزٌ كما سَنَذَكُرُهُ في حَدِيثٍ هُنْدٍ إن شاء اللهُ تعالى.

الرابع: تَحْذِيرُ المُسْلِمِينَ مِنَ الشَّرِّ ونَصِيحَتُهُمْ، وذلك مِنْ جُوهٍ: منها: جَرْحُ المَجْرُوحِينَ مِنَ الرِّوَاةِ والشُّهُودِ، وذلك جائزٌ بإجماعِ المُسْلِمِينَ بَلْ واجِبٌ لِلحَاجَةِ. ومنها: المُشاوِرةُ في مُصَاهرةِ إنسانٍ، أو مُشارَكَتِهِ، أو إيداعِهِ، أو مُعامَلَتِهِ، أو غيرِ ذلك، أو مُجاوِزَتِهِ، وَيَجِبُ على المُشاوِرِ أن لا يُخْفِي حالَهُ، بَلْ يَذْكُرُ المَساوِيءَ التي فِيهِ بِنِيَةِ النَّصِيحَةِ. ومنها إذا رأى مُتَّفَقًا يَتَرَدَّدُ إلى مُبتَدِعٍ، أو فاسِقٍ يأخُذُ عنهُ العِلْمَ، وخاف أن يَتَضَرَّرَ المُتَّفَقُ بِذلك، فعَلِيهِ نَصِيحَتُهُ ببيانِ حالِهِ، بشرطِ أن يَقْصِدَ النَّصِيحَةَ، وهذا مِمَّا يُغْلَطُ فِيهِ، وقد يَحْمِلُ المُتَكَلِّمُ بِذلك الحَسَدَ، وَيُلْبَسُ الشَّيْطَانُ عليه ذلك، وَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ نَصِيحَةٌ فَلْيَتَّقِ لَدَلِكِ. ومنها أن يكونَ لَهُ ولايةٌ لا يَقُومُ بها على وجهها: إمَّا بألا يكونَ صالحًا لها، وإمَّا بأن يكونَ فاسِقًا، أو مُعَقَّلًا، ونحو ذلك، فيَجِبُ ذِكْرُ ذلكَ لِمَنْ لَهُ عليه ولايةٌ عامَّةٌ لِيُزِيلَهُ، وَيُؤَلِّيَ مَنْ يَصْلُحُ، أو يَعْلَمَ ذلكَ مِنْهُ لِيُعَامِلَهُ بِمُقْتَضَى حالِهِ، ولا يَغْتَرَّ بِهِ، وَأَنْ يَسْعَى في أن يَحْتَهُ على الاستِيقامةِ أو يَسْتَبْدِلَ بِهِ.

الخامس: أن يكونَ مُجَاهِرًا بِفِسْقِهِ أو بِذَعْتِهِ كالمُجَاهِرِ بِشُرْبِ الخمرِ، ومُصَادَرَةِ النَّاسِ، وأخذِ المكسِ، وجبايةِ الأموالِ ظُلْمًا، وتولِّيِ الأمورِ الباطِلَةِ، فيجوزُ ذِكْرُهُ بما يُجَاهِرُ بِهِ، ويَحْرُمُ ذِكْرُهُ بِغَيْرِهِ، مِنَ العُيُوبِ، إلا أن يكونَ لجوازه سببٌ آخرٌ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ.

السادس: التَّعْرِيفُ، فإذا كانَ الإنسانُ مَعْرُوفًا بِلَقَبٍ، كالأعمشِ، والأعرجِ والأصمِّ، والأعمى، والأخولِ، وغيرِهِمْ جازَ تَعْرِيفُهُمْ بِذلكَ، ويَحْرُمُ إطلاقُهُ على جِهَةِ التَّقْيِصِ، ولو

أمكنَ تَعْرِيفُهُ بِغَيْرِ ذَلِكَ كَانَ أُولَى .

فهذه ستة أسباب ذكرها العلماء وأكثرها مُجمَع عليه، ودلائلها من الأحاديث الصَّحِيحَة مشهورة، فمن ذلك :

١٥٣٩- عَنْ عَائِشَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) أَنَّ رَجُلًا اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : «اِذْنُوا لَهُ، بَسْ أَخُو الْعَشِيرَةِ؟» . متفق عليه . [البخارى (٦٠٣٢)، مسلم (٢٥٩١)]

احتجَّ به البخاري في جوازِ غيبةِ أهلِ الفسادِ وأهلِ الرِّيبِ .

١٥٤٠- وَعَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَا أَظُنُّ فُلَانًا وَفُلَانًا يَعْرِفَانِ مِنْ دِينِنَا شَيْئًا» . رواه

البخارى . [البخارى (٦٠٦٨)]

قال الليثُ بنُ سعدٍ أحدُ رُوَاةِ هذا الحَدِيثِ : هَذَا مِنَ الرَّجُلَانِ كَانَا مِنَ الْمُتَأَفِّقِينَ .

١٥٤١- وَعَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) قَالَتْ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقُلْتُ : إِنَّ أَبَا الْجَهْمِ وَمُعَاوِيَةَ خَطْبَانِي؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَمَا مُعَاوِيَةُ، فَصُغْلُوكَ لَا مَالَ لَهُ، وَأَمَّا أَبُو الْجَهْمِ فَلَا يَضُغُ الْعَصَا عَنْ عَاتِقِهِ» . متفق عليه .

وفي روايةٍ لمسلمٍ : «وَأَمَّا أَبُو الْجَهْمِ فَضْرَابٌ لِلنِّسَاءِ» . [مسلم (١٤٨٠)] وهو تفسير لرواية : «لَا يَضُغُ الْعَصَا عَنْ عَاتِقِهِ» ، وقيل : معناه : كثيرُ الأسفارِ .

١٥٤٢- وعن زيد بن أرقم (رضي الله عنه) قال : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ أَصَابَ النَّاسَ فِيهِ شِدَّةٌ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي : لَا تُتَفَقَّؤْا عَلَيَّ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَنْقَضُوا ، وَقَالَ : لَيْتُنِي رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّا الْأَعْرُ مِنْهَا الْأَذَلَّ ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِكَ ، فَأَرْسَلَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي فَأَجْتَهَدَ بِيَمِينَتِي : مَا فَعَلَ ، فَقَالُوا : كَذَبَ زَيْدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَوَقَعَ فِي نَفْسِي مِمَّا قَالُوهُ شِدَّةٌ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى تَصْدِيقِي : ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ ثُمَّ دَعَاهُمْ النَّبِيُّ ﷺ لِيَسْتَغْفِرَ لَهُمْ فَلَوَّأُوا رُؤُوسَهُمْ . متفق عليه . [البخارى (٤٩٠٣)، مسلم (٢٧٧٢)]

١٥٤٣- وعن عائشة (رضي الله عنها) قالت : قالت هِنْدُ امْرَأَةُ أَبِي سُفْيَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ شَجِيحٌ ، وَلَيْسَ يُعْطِينِي مَا يَكْفِينِي وَوَلَدِي إِلَّا مَا أَخَذْتُ مِنْهُ ، وَهُوَ لَا يَعْلَمُ؟ قَالَ : «خُذِي مَا يَكْفِيكَ وَوَلَدِكَ بِالْمَعْرُوفِ» . متفق عليه . [البخارى (٢٢١١)، مسلم (١٧١٤)]

٢٥٧- باب تحريم النميمة وهي نقل الكلام بين الناس على جهة الإفساد

قال الله تعالى: ﴿هَازِجٌ مَّشَامَ يَمِيمٍ﴾ [القلم: ١١]. وقال تعالى: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَيْنٌ﴾ [ق: ١٨].

١٥٤٤- وَعَنْ حَدِيثِهَا (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَامٌ». متفق عليه. [البخارى (٦٠٥٦)، مسلم (١٠٥)].

١٥٤٥- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِقَبْرَيْنِ فَقَالَ: إِنَّهُمَا يُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ، بَلَى إِنَّهُ كَبِيرٌ: أَمَّا أَحَدُهُمَا، فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ. متفق عليه، وهذا لفظ إحدى روايات البخاري. [البخارى (٢١٦)، مسلم (٢٩٢)].

قَالَ الْعُلَمَاءُ: مَعْنَى: «وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ»، أَي كَبِيرٍ فِي زَعْمِهِمَا، وَقِيلَ: كَبِيرٌ تَرْكُهُ عَلَيْهِمَا.

١٥٤٦- وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَلَا أُتْبِعُكُمْ مَا الْعَضَّةُ؟ مَيِّ النَّمِيمَةِ، الْقَالَةَ بَيْنَ النَّاسِ». رواه مسلم. [مسلم (٢٦٠٦)].

الْعَضَّةُ: بَفَتْحِ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ، وَإِسْكَانِ الضَّادِ الْمُعْجَمَةِ، وَبِالْهَاءِ عَلَى وَزْنِ الْوَجْهِ، وَرُوي: الْعِضَّةُ بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَفَتْحِ الضَّادِ الْمُعْجَمَةِ عَلَى وَزْنِ الْعِدَّةِ وَهِيَ: الْكَذِبُ وَالْبُهْتَانُ، وَعَلَى الرَّوَايَةِ الْأُولَى: الْعَضَّةُ مُصَدَّرٌ، يُقَالُ: عَضَّهَا عَضًّا، أَي: رَمَاهُ بِالْعَضَّةِ.

٢٥٨- باب النهي عن نقل الحديث وكلام الناس إلى ولاية الأمور إذا لم تدع إليه حاجة كخوف مفسدة ونحوها

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢]. وفي الباب الأحاديث السابقة في الباب قبله.

١٥٤٧- وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُبْلَغُنِي أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِي عَنْ أَحَدٍ شَيْئًا، فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَخْرُجَ إِلَيْكُمْ وَأَنَا سَلِيمُ الضَّرْبِ». رواه أبو داود، والترمذي. [أبو داود (٤٨٦٠)، الترمذي (٣٨٩٦)، وفي إسناده ضعف].

٢٥٩- باب ذم ذي الوجهين

قال الله تعالى: ﴿يَسْتَحْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَحْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا﴾ [النساء: ١٠٨].

١٥٤٨- وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «تجدون الناس معادين: خيأهم في الجاهلية خيأهم في الإسلام إذا فقهوا، وتجدون خيار الناس في هذا الشأن أشد لهم كراهية، وتجدون شر الناس ذا الوجهين، الذي يأتي هؤلاء بوجه، وهؤلاء بوجه». متفق عليه. [البخارى (٣٤٩٣)، مسلم (٢٥٢٦)]

١٥٤٩- وعن محمد بن زيد أن ناساً قالوا لجدّه عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما): إننا ندخل على سلاطيننا فنقول لهم بخلاف ما نتكلم إذا خرجنا من عندهم قال: كُنا نعد هذا نفاقاً على عهد رسول الله ﷺ. رواه البخاري. [البخارى (٧١٧٨)]

٢٦٠- باب تحريم الكذب

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: ٣٦]، وقال تعالى: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨].

١٥٥٠- وعن ابن مسعود (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً». متفق عليه.

[البخارى (٦٠٩٤)، مسلم (٢٦٠٧)]

١٥٥١- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنهما) أن النبي ﷺ قال: «أزبع من كُنَّ فيه، كان منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خصلة منهن، كانت فيه خصلة من نفاق حتى يدعها: إذا أوثمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر». متفق عليه. [البخارى (٣٤)، مسلم (٥٨)]

وقد سبق بيانه مع حديث أبي هريرة بنحوه في باب الوفاء بالعهد.

١٥٥٢- وعن ابن عباس (رضي الله عنهما) عن النبي ﷺ قال: «من تحلّم بحلم لم يره، كلّف أن يعقد بين شعيرتين، ولن يفعل، ومن استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون، صب في أذنيه الأثك يوم القيامة، ومن صور صورة، غدب وكلف أن ينفخ فيها الروح وليس بنافخ». رواه البخاري. [البخارى (٧٠٤٢)]

[٧٠٤٢]

تَحَلَّمَ أَي: قَالَ: إِنَّهُ حَلَمَ فِي تَوْمِيهِ وَرَأَى كَذَا وَكَذَا، وَهُوَ كَاذِبٌ. وَالْآنُكَ بِالْمَدِّ وَضَمُّ النُونِ وَتَخْفِيفِ الْكَافِ: وَهُوَ الرَّصَاصُ الْمَذَابُ.

١٥٥٣- وَعَنْ ابْنِ عُمرَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَفْرَى الْفِرَى أَنْ يَرِي الرَّجُلُ عَيْنِيهِ مَا لَمْ تَرِيَا». رواه البخاري. [البخاري (٧٠٤٣)]

ومعناه: يقول: رأيت فيما لم يره.

١٥٥٤- وَعَنْ سَمُرَةَ بِنِ جُنْدَبٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِمَّا يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ لِأَصْحَابِهِ: «هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ رُؤْيَا؟ فَيَقْضُ عَلَيْهِ مِنْ شَاءِ اللَّهِ أَنْ يَقْضُ. وَإِنَّهُ قَالَ لَنَا ذَاتَ عَدَاةٍ: إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ، وَتَهُمَا قَالَا لِي: انْطَلِقْ، وَإِنِّي انْطَلَقْتُ مَعَهُمَا، وَإِنَّا أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ، وَإِذَا آخِرُ قَائِمٍ عَلَيْهِ بِصُخْرَةٍ، وَإِذَا هُوَ يَهْوِي بِالصُّخْرَةِ لِرَأْسِهِ، فَيَنْلِغُ رَأْسَهُ، فَيَتَدَهَّدُهُ الْحَجَرُ هَاهُنَا. فَيَتَبَعُ الْحَجَرُ فَيَأْخُذُهُ، فَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ حَتَّى يَبْصَحَ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ، فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الْأُولَى، قَالَ: قُلْتُ لِهَمَّا: سُبْحَانَ اللَّهِ، مَا هَذَا؟ قَالَا لِي: انْطَلِقْ انْطَلِقْ، فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ لِقَفَاهُ، وَإِذَا آخِرُ قَائِمٍ عَلَيْهِ بِكُلُوبٍ مِنْ حَدِيدٍ، وَإِذَا هُوَ يَأْتِي أَحَدَ شِقْمَيْ وَجْهِهِ فَيَشْرِشِرُ شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَمِنْجَرَةً إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنَهُ إِلَى قَفَاهُ، ثُمَّ يَتَحَوَّلُ إِلَى الْجَانِبِ الْآخِرِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِالْجَانِبِ الْأَوَّلِ، فَمَا يَفْرُغُ مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ حَتَّى يَبْصَحَ ذَلِكَ الْجَانِبُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ، فَيَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلَ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى. قَالَ: قُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، مَا هَذَا؟ قَالَا لِي: انْطَلِقْ انْطَلِقْ، فَانْطَلَقْنَا. فَأَتَيْنَا عَلَى مِثْلِ الثُّورِ فَأَحْسِبُ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا فِيهِ لَغَطٌ، وَأَصْوَاتٌ، فَاطْلَعْنَا فِيهِ فَإِذَا فِيهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ، وَإِذَا هُمْ يَأْتِيهِمْ لَهَبٌ مِنْ أَسْفَلِ مِنْهُمْ، فَإِذَا أَتَاهُمْ ذَلِكَ اللَّهَبُ ضَوْضُؤُوا، قُلْتُ مَا هَؤُلَاءِ؟ قَالَا لِي: انْطَلِقْ انْطَلِقْ، فَانْطَلَقْنَا. فَأَتَيْنَا عَلَى نَهْرٍ حَسِبْتُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: أَحْمَرُ مِثْلُ الدَّمِ، وَإِذَا فِي النَّهْرِ رَجُلٌ سَابِحٌ يَسْبِحُ، وَإِذَا عَلَى شَطِّ النَّهْرِ رَجُلٌ قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ حِجَارَةً كَثِيرَةً، وَإِذَا ذَلِكَ السَّابِحُ يَسْبِحُ مَا يَسْبِحُ، ثُمَّ يَأْتِي ذَلِكَ الَّذِي قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ الْحِجَارَةَ، فَيَفْقَرُ لَهُ فَاةٌ، فَيَلْقَمُهُ حِجْرًا، فَيَنْطَلِقُ فَيَسْبِحُ، ثُمَّ يَزْجَعُ إِلَيْهِ، كُلَّمَا رَجَعَ إِلَيْهِ، فَعَرَفَاهُ لَهُ، فَالْقَمَةُ حِجْرًا، قُلْتُ لِهَمَّا: مَا هَذَا؟ قَالَا لِي: انْطَلِقْ انْطَلِقْ، فَانْطَلَقْنَا. فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ كَرِيهِ الْمَرْأَةَ، أَوْ كَأَكْرَهَ مَا أَنْتَ رَأَيْتَ رَجُلًا مَرَأَى، فَإِذَا هُوَ عِنْدَهُ نَارٌ يَحْسُهَا وَيَسْمَعُ حَوْلَهَا، قُلْتُ لِهَمَّا: مَا هَذَا؟ قَالَا لِي: انْطَلِقْ انْطَلِقْ، فَانْطَلَقْنَا. فَأَتَيْنَا عَلَى رُوضَةٍ مُعْتَمَةٍ فِيهَا مِنْ كُلِّ نَوْرِ الرَّبِيعِ، وَإِذَا بَيْنَ ظَهْرِي الرُّوضَةَ رَجُلٌ طَوِيلٌ لَا أَكَادُ أَرَى رَأْسَهُ طُولًا فِي السَّمَاءِ، وَإِذَا حَوْلَ الرَّجُلِ مِنْ أَكْثَرِ وَلَدَانٍ مَا رَأَيْتُهُمْ قَطُّ، قُلْتُ: مَا هَذَا؟ وَمَا هَؤُلَاءِ؟ قَالَا لِي: انْطَلِقْ انْطَلِقْ، فَانْطَلَقْنَا. فَأَتَيْنَا إِلَى دَوْحَةٍ عَظِيمَةٍ لَمْ أَرِ دَوْحَةً قَطُّ أَعْظَمَ مِنْهَا، وَلَا أَحْسَنَ، قَالَا لِي: ارْقُ فِيهَا، فَارْتَقِنَا فِيهَا، إِلَى مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبَنِ ذَهَبٍ وَبِلَبَنِ فِضَّةٍ، فَأَتَيْنَا بَابَ الْمَدِينَةِ فَاسْتَفْتَحْنَا، فَفَتَحَ لَنَا، فَدَخَلْنَاهَا، فَتَلَقَّانَا رِجَالٌ شَطْرَ مَنْ خَلَقَهُمْ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَأَيْتَ، وَشَطْرَ مَنْهُمْ كَأَفْجَحِ مَا أَنْتَ رَأَيْتَ، قَالَا لِهِمْ: إِذْهَبُوا فَفَعُّوا فِي ذَلِكَ النَّهْرِ، وَإِذَا هُوَ نَهْرٌ مَعْتَرِضٌ يَجْرِي

كان ماءه المحض في البياض، فذهبوا فوقوا فيه، ثم رجعوا إلينا قد ذهب ذلك السوء عنهم، فصاروا في أحسن صورة. قال: قالالي: هذه جنة عدن، وهناك منزلك، فسما بصري صعدا، فإذا قصر مثل الربابة البيضاء. قالالي: هناك منزلك. قلت لهما: بارك الله فيكما، فذراني فأدخله. قالا: أما الآن فلا، وأنت داخله. قلت لهما: فإني رأيت منذ الليلة عجبا؟ فما هذا الذي رأيت؟ قالالي: إنا سنخبرك. أما الرجل الأول الذي أتيت عليه يتلغ رأسه بالحجر، فإنه الرجل يأخذ القرآن فيرفضه، وينام عن الصلاة المكتوبة. وأما الذي أتيت عليه يشرسر شدقه إلى قفاه، ومنخره إلى قفاه، وعينه إلى قفاه فإنه الرجل يغدو من بيته فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق. وأما الرجال والنساء العراة الذين هم في مثل بناء الثور، فإنهم الزناة والزواني. وأما الرجل الذي أتيت عليه يسبح في النهر، ويلقم الحجارة، فإنه أكبل الزبا. وأما الرجل الكربة المرأة الذي عند النار يحشها ويسمى خولها فإنه مالك خازن جهنم، وأما الرجل الطويل الذي في الروضة، فإنه إبراهيم، وأما الولدان الذين حولهم، فكل مولود مات على الفطرة - وفي رواية البرقاني: ولد على الفطرة - فقال بعض المسلمين: يا رسول الله، وأولاد المشركين؟ فقال رسول الله ﷺ: وأولاد المشركين. وأما القوم الذين كانوا شطرا منهم حسن، وشطرا منهم قبيح، فإنهم قوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا تجاوز الله عنهم. رواه البخاري.

وفي رواية له: رأيت الليلة رجلين أتياي، فأخرجاني إلى أرض مقدسة ثم ذكره. وقال: فانطلقنا إلى نقيب مثل الثور، أعلاه صيق وأسفله واسع، يتوقد تحته نارا، فإذا ارتفعت ارتفعوا حتى كأدوا أن يخرجوا، وإذا خمدت، رجعوا فيها، وفيها رجال ونساء عراة. وفيها: حتى أتينا على نهر من دم - ولم يشك - فيه رجل قائم على وسط النهر، وعلى شط النهر رجل، وبين يديه حجارة، فأقبل الرجل الذي في النهر فإذا أراد أن يخرج، رمى الرجل بحجر في فيه، فرده حيث كان، فجعل كلما جاء ليخرج جعل يزمي في فيه بحجر، فيرجع كما كان. وفيها: فصعدا بي الشجرة، فأدخلاني دارا لم أر قط أحسن منها، فيها رجال شيوخ وشباب. وفيها «الذي رأيت يتلغ شدقه فكذاب، يحدث بالكذبة فتخمل عنه حتى تبلغ الآفاق، فيضن به ما رأيت إلى يوم القيامة. وفيها: «الذي رأيت يشدخ رأسه فرجل علمه الله القرآن، فنام عنه بالليل، ولم يعمل فيه بالنهار، فيفعل به إلى يوم القيامة. والدار الأولى التي دخلت دار عامة المؤمنين، وأما هذه الدار فدار الشهداء، وأنا جنيريل، وهذا بيكانيل، فازفع رأسك، فرفعت رأسي، فإذا فوقي مثل السحاب، قال: ذلك منزلك، قلت: ذهاني أدخل منزلي، قال: إنه بقي لك عمر لم تستكمل، فلما استكملته، أتيت منزلك. رواه

[البخاري (١٣٨٦)]

قوله: يتلغ رأسه وهو بالثاء المثناة والغين المعجمة، أي: يشدخه ويشقه، قوله: يتدهده

أي: يتدحرج، والكَلُوبُ بفتح الكاف، وضم اللام المشددة، وهو معروف. قوله: **فَيْشْرِيرُ**، أي: يُقَطِّعُ. قوله: **ضوضووا** وهو بضادين معجمتين، أي صاحوا. قوله: **فَيْفَغْرُ** - هو بالفاء والسين المعجمة - أي: يفتح. قوله: **المرآة** هو بفتح الميم، أي: المنظر. قوله **يُحْشِها** هو بفتح الياء وضم الحاء المهملة والسين المعجمة، أي: يوقدها، قوله: **رُوضَةٌ مُغْتَمَّةٌ** هو بضم الميم وإسكان العين وفتح التاء وتشديد الميم، أي: وافية الثبات طولته. قوله: **دُوْحَةٌ** وهي بفتح الدال، وإسكان الواو وبالحاء المهملة: وهي الشجرة الكبيرة، قوله: **المَخْضُ**، هو بفتح الميم وإسكان الحاء المهملة وبالضاد المعجمة: وهو اللبن.

قوله: **فَسَمَا بصري** أي: ارتفع. **وَصُعْدًا**: بضم الصاد والسين: أي: مُرْتَفِعًا. **وَالرَّبَابَةُ**: بفتح الراء وبالباء الموحدة مكررة، وهي السحابة.

٢٦١- باب بيان ما يجوز من الكذب

اعْلَمَنَّ أَنَّ الكَذِبَ، وَإِنْ كَانَ أَضْلُهُ مُحَرَّمًا، فَيَجُوزُ فِي بَعْضِ الْأَخْوَالِ بِشُرُوطٍ قَدْ أَوْضَحْنَاهَا فِي كِتَابِ: الْأَذْكَارِ. وَمُخْتَصِرُ ذَلِكَ أَنَّ الْكَلَامَ وَسِيلَةٌ إِلَى الْمَقَاصِدِ، فَكُلُّ مَقْصُودٍ مَحْمُودٍ يُمَكِّنُ تَحْصِيلَهُ بِغَيْرِ الكَذِبِ: يَحْرُمُ الكَذِبُ فِيهِ، وَإِنْ لَمْ يُمَكِّنْ تَحْصِيلَهُ إِلَّا بِالكَذِبِ جاز الكَذِبُ.

ثُمَّ إِنْ كَانَ تَحْصِيلُ ذَلِكَ الْمَقْصُودِ مُبَاحًا كَانَ الكَذِبُ مُبَاحًا، وَإِنْ كَانَ وَاجِبًا، كَانَ الكَذِبُ وَاجِبًا، فَإِذَا اخْتَفَى مُسْلِمٌ مِنْ ظَالِمٍ يَرِيدُ قَتْلَهُ، أَوْ أَخَذَ مَالٍ وَأَخْفَى مَالَهُ، وَسُئِلَ إِنْسَانٌ عَنْهُ، وَجِبَ الكَذِبُ بِإِخْفَائِهِ، وَكَذَا لَوْ كَانَ عِنْدَهُ وَدِيعَةٌ، وَأَرَادَ ظَالِمٌ أَخْذَهَا، وَجِبَ الكَذِبُ بِإِخْفَائِهَا، وَالْأَخْوَطُ فِي هَذَا كُلُّهُ أَنْ يُورَى، وَمَعْنَى التَّوْرِيَةِ: أَنْ يَقْصِدَ بِعِبَارَتِهِ مَقْصُودًا صَاحِبِهَا لَيْسَ هُوَ كَاذِبًا بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا فِي ظَاهِرِ اللَّفْظِ، وَبِالنِّسْبَةِ إِلَى مَا يَفْهَمُهُ الْمُخَاطَبُ. وَلَوْ تَرَكَ التَّوْرِيَةَ وَأَطْلَقَ عِبَارَةَ الكَذِبِ، فَلَيْسَ بِحَرَامٍ فِي هَذَا الْحَالِ. وَاسْتَدَلَّ الْعُلَمَاءُ بِجَوَازِ الكَذِبِ فِي هَذَا الْحَالِ بِحَدِيثِ أُمِّ كَلْثُومَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَيْسَ الكَذَابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ، فَيَنْبِي خَيْرًا أَوْ يَقُولُ خَيْرًا. متفق عليه. زاد مسلم في رواية: **قالت أم كلثوم: ولم أسمعهُ يُرْخِصُ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَقُولُ النَّاسُ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ: تَعْنِي: الْحَرْبَ، وَالْإِضْلَاحَ بَيْنَ النَّاسِ، وَحَدِيثَ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ، وَحَدِيثَ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا.**

٢٦٢- باب الحث على التثبت فيما يقوله ويحكيه

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: ٣٦]. وقال تعالى: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَيْنِدٌ﴾ [ق: ١٨].

١٥٥٥- وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن النبي ﷺ قال: «كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع». رواه مسلم. [مسلم (٥)]

١٥٥٦- وعن سمرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «من حدث عني بحديث يرى أنه كذب، فهو أحد الكاذبين». رواه مسلم. [مسلم (في المقدمة)، الترمذي (٢٦٦٢)]

١٥٥٧- وعن أسماء (رضي الله عنها) أن امرأة قالت: يا رسول الله إن لي ضرة فهل علي جناح إن تشبعت من زوجي غير الذي يعطيني؟ فقال النبي ﷺ: «المتشبع بما لم ينط كلابس ثوبي زور». متفق عليه. [البخاري (٥٢١٩)، مسلم (٢١٣٠)]

المتشبع: هو الذي يظهر الشبع وليس بشبعان، ومعناها هنا: أنه يظهر أنه حصل له فضيلة وليست حاصلة. ولا يس ثوبي زور أي: ذي زور، وهو الذي يزور على الناس، بأن يتزيا بزوي أهل الزهد أو العلم أو الثروة، ليغتر به الناس وليس هو بتلك الصفة، وقيل غير ذلك، والله أعلم.

٢٦٣- باب بيان غلظ تحريم شهادة الزور

قال الله تعالى: ﴿وَأَجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ [الحج: ٣٠]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: ٣٦]. وقال تعالى: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨]. وقال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبَلِغٌ مَصَادِقَ الْفَجْرِ﴾ [الفجر: ١٤]. وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ [الفرقان: ٧٢].

١٥٥٨- وعن أبي بكر (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أُنبتكم بأكبر الكبائر؟ قلنا: بلى يا رسول الله. قال: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين». وكان متكىنا فجلس، فقال: «ألا وقول الزور، وشهادة الزور». فما زال يُكررها حتى قلنا: لئنه سكت. متفق عليه. [البخاري (٢٦٥٤)، مسلم (٨٧)]

٢٦٤- باب تحريم لعن إنسان بعينه أو دابة

١٥٥٩- عن أبي زيد ثابت بن الضحاك الأنصاري (رضي الله عنه) وهو من أهل بيعة الرضوان قال: قال رسول الله ﷺ: «من حلف على يمين بملء غير الإسلام كاذبا متعمدا، فهو كما قال، ومن قتل نفسه بشيء، عذب به يوم القيامة وليس على رجل نذر فيما لا يملكه، ولعن المؤمن كقتله».

(١٥٥٧) قوله: (فضجرت) أي ضجرت من علاج الناقة وصعوبتها.

(١٥٥٩) قوله: (سباب) يعني السب وهو الشتم والتكلم في عرض الإنسان بما يعيبه.

متفق عليه . [بخارى (٦٠٤٧) ، مسلم (١١٠)]

١٥٦٠- وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال : «لا ينبغي لصديق أن يكون لغاناً» . رواه مسلم . [مسلم (٢٥٩٧)]

١٥٦١- وعن أبي الدرداء (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله ﷺ : «لا يكون اللعانون شفعاء ، ولا شهداء يوم القيامة» . رواه مسلم . [مسلم (٢٥٩٨)]

١٥٦٢- وعن سمرة بن جندب (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله ﷺ : «لا تلعنوا بلعة الله ، ولا بغضبه ، ولا بالنار» . رواه أبو داود ، والترمذي وقال : حديث حسن صحيح . [أبو داود (٤٩٠٦) ، الترمذي (١٩٧٦)]

١٥٦٣- وعن ابن مسعود (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله ﷺ : «ليس المؤمن بالطعان ، ولا اللعان ، ولا الفاحش ، ولا البذي» . رواه الترمذي ، وقال : حديث حسن . [الترمذي (١٩٧٧)]

١٥٦٤- وعن أبي الدرداء (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله ﷺ : «إن العبد إذا لعن شيئاً ، صعدت اللعنة إلى السماء ، فتغلق أبواب السماء دونها ، ثم تهبط إلى الأرض ، فتغلق أبوابها دونها ، ثم تأخذ يميناً وشمالاً ، فإذا لم تجد مساعاً رجعت إلى الذي لعن ، فإن كان أهلاً لذلك ، وإلا رجعت إلى قائلها» . رواه أبو داود . [حديث حسن : أبو داود (٤٩٠٥)]

١٥٦٥- وعن عمران بن الحصين (رضي الله عنهما) قال : بينما رسول الله ﷺ في بعض أسفاره ، وامرأة من الأنصار على ناقه ، فضجرت فلعتنتها ، فسمع ذلك رسول الله ﷺ فقال : «خذوا ما عليها ودعوها ، فإنها ملعونة» . ، قال عمران : فكأنني أراها الآن تمشي في الناس ما يعرض لها أحد . رواه مسلم . [مسلم (٢٥٩٥)]

١٥٦٦- وعن أبي برزة نضلة بن عبيد الأسلمي (رضي الله عنه) قال : بينما جارية على ناقه عليها بعض متاع القوم ، إذ بصرت بالنبى ﷺ ، وتضايق بهم الجبل ، فقالت : حل ، اللهم العنها . فقال النبي ﷺ : «لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة» . رواه مسلم . [مسلم (٢٥٩٦)]

قوله : حل ، بفتح الحاء المهملة ، وإسكان اللام ، وهي كلمة لزجر الإبل .

واغلم أن هذا الحديث قد يستشكل معناه ، ولا إشكال فيه ، بل المراد التهيئ انتصاحهم تلك الناقة ، وليس فيه نهى عن بيعها ودبجها ورؤوبها في غير ضحية النبي ﷺ بل كل ذلك وما سواه من التصرفات جائز لا منع منه ، إلا من مصاحبه ﷺ بها ، لأن هذه التصرفات كلها كانت جائزة فمنع بعض منها ، فبقي الباقي على ما كان . والله أعلم .

٢٦٥- باب جواز لعن بعض أصحاب المعاصي غير المعينين

وقال الله تعالى: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [هود: ١٨]، وقال الله تعالى: ﴿قَادَذَنَ مَوْدِنًا بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف: ٤٤]. وثبت في الصحيح أن رسول الله ﷺ قال: «لعن الله الواصلة والمستوصلة». وأنه قال: «لعن الله آكل الرِّبَا». ، وأنه لعن المصوِّرين، وأنه قال: «لعن الله من غير مناز الأرض». أي: حُدودها، وأنه قال: «لعن الله السارق يسرق البيضة». وأنه قال: «لعن الله من لعن والدينه». «ولعن الله من ذبح لغير الله». ، وأنه قال: «من أخذت فيها حدثاً أو آوى محدثاً، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين». وأنه قال: «اللَّهُمَّ العن رجلاً، وذكوآن، وعصية؛ عصوا الله ورسوله». وهذه ثلاث قبائل من العرب وأنه قال: «لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد». وأنه لعن المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال. وجميع هذه الألفاظ في الصحيح، بعضها في صحيح البخاري ومسلم، وبعضها في أحدهما، وإنما قصدت الاختصار بالإشارة إليها، وسأذكر معظمها في أبوابها من هذا الكتاب، إن شاء الله تعالى.

٢٦٦- باب تحريم سب المسلم بغير حق

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بغيرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٨].

١٥٦٧- وعن ابن مسعود (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر». متفق عليه. [البخاري (٤٨)، مسلم (٦٤)]

١٥٦٨- وعن أبي ذر (رضي الله عنه) أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «لا يرمي رجل رجلاً بالفسق أو الكفر، إلا ارتدت عليه، إن لم يكن صاحبه كذلك». رواه البخاري. [البخاري (٦٠٤٥)، مسلم (٦١)]

١٥٦٩- وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال: «المُتَسَابِبانِ ما قالا، فعلى البادي منهما حتى يعتدي المظلوم». رواه مسلم. [مسلم (٢٥٨٧)]

١٥٧٠- وعنه قال: أتني النبي ﷺ برجل قد شرب قال: «اضربوه». ، قال أبو هريرة: فمِنَّا الضَّارِبُ بِيَدِهِ، والضَّارِبُ بِنَعْلِهِ، والضَّارِبُ بِثَوْبِهِ، فَلَمَّا انصَرَفَ، قال بعض القوم:

(١٥٧٠) قوله: (تنافوسا) يعني ترغبوا في الشيء وتنفردوا به. قوله: (لا يخذله) يعني لا يترك نصرته وإعانتة ولا يتأخر عنه. قوله: (تناجشوا) يعني لا تتزايدوا في السلعة، والتجش: هو الزيادة في ثمن السلعة ليغزو غيره ويخدعه وهو لا يريد شراءها أصلاً.

أخزأك الله، قال: «لا تقولوا هذا؛ لا تعيّنوا عليه الشيطان». رواه البخارى. [البخارى (٦٧٧٧)]
 ١٥٧١- وعنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «من قذفَ مملوكَهُ بالزنا يُقامُ عليه الحدُّ يومَ القيامةِ، إلا أنْ يكونَ كما قال». متفقٌ عليه. [البخارى (٦٨٥٨)، مسلم (١٦٦٠)]

٢٦٧- باب تحريم سب الأموات بغير حق ومصلحة شرعية

وهو التّخديرُ من الاقتداءِ به في بدعتهِ وفسقهِ، ونحو ذلك، وفيه الآيةُ والأحاديثُ السّابقةُ في البابِ قبله.

١٥٧٢- وعن عائشةَ (رضيَ اللهُ عنها) قالت: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لا تَسبوا الأمواتِ، فإنهم قد أفضوا إلى ما قدّموا». رواه البخارى. [البخارى (١٣٩٣)]

٢٦٨- باب النهي عن الإيذاء

قال اللهُ تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذِرُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيًا مَا كَتَبْنَا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِنَّمَا كُنْتُمْ﴾ [الأحزاب: ٥٨].

١٥٧٣- وعن عبدِ اللهِ بن عمرو بن العاص (رضي اللهُ عنهما) قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «المُسلمُ من سلمَ المُسلمونَ من لسانِهِ ويديه، والمُهاجرُ من هجر ما نهى اللهُ عنه». متفقٌ عليه. [البخارى (١٠)، مسلم (٤٠)]

١٥٧٤- وعنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «من أحب أن يزخخ عن النار، ويدخل الجنة، فلتأته مبيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر، ولتأت إلى الناس الذي يجب أن يؤتى إليه». رواه مسلم. [مسلم (١٨٤٤)]

وهو بعضُ حديثِ طويلٍ سبقَ في باب طاعةِ ولاةِ الأمورِ.

٢٦٩- باب النهي عن التباغض والتقاطع والتدابير

قال اللهُ تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠]. وقال تعالى: ﴿أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٤]. وقال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩].

١٥٧٥- وعن أنسٍ (رضيَ اللهُ عنه) أنّ النبيَّ ﷺ قال: «لا تباغضوا، ولا تحاسنوا، ولا تدابروا، ولا تقاطعوا، وكونوا عبادَ اللهِ إخوانا ولا يحلُ لمسلمٍ أن يهجر أخاه فوق ثلاثٍ». متفقٌ عليه. [البخارى (٦٠٦٥)، مسلم (٢٥٥٩)]

١٥٧٦- وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال: «تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ، فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، إِلَّا رَجُلًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَخَاءٌ، فَيَقَالُ: أَنْظِرُوا هَذِينَ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذِينَ حَتَّى يَصْطَلِحَا». رواه مسلم. وفي رواية له: «تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمِيسٍ وَاِثْنَيْنٍ...». [مسلم (٢٥٦٥)] وَذَكَرَ نَحْوَهُ.

٢٧٠- باب تحريم الحسد

وهو تمنّي زوال النعمة عن صاحبها: سواء كانت نعمة دين أو دنيا
قال الله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النساء: ٥٤]. وفيه حديث
أنس السابق في الباب قبله.

١٥٧٧- وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن النبي ﷺ قال: «إِيَّاكُمْ وَالْحَسَدَ، فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ، أَوْ قَالَ: الْعُشْبَ». رواه أبو داود. [أبو داود (٤٩٠٣)]، وفي إسناده ضعف
٢٧١- باب النهي عن التجسس والتسمع لكلام من يكره استماعه

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ [الحجرات: ١٢]. وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بغيرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٨].

١٥٧٨- وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا تَنَافَسُوا وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا كَمَا أَمَرَكُمْ. الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَخْدُلُهُ، وَلَا يَخْفَرُهُ. الثَّقَوَى ههنا - الثَّقَوَى ههنا ويشير إلى صدره - بخسب امريء من الشر أن يخقر أخاه المسلم، كلُّ المسلم على المسلم حرام: دمه، وعرضه، وماله، إنَّ الله لا ينظرُ إلى أجسادكم، ولا إلى صوركم وأعمالكم ولكن ينظرُ إلى قلوبكم. وفي رواية: لا تحاسدوا، ولا تباغضوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تنافسوا ولا تدابروا، ولا تقاطعوا، ولا تدابروا، ولا تباغضوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله إخوانًا. وفي رواية: لا تهاجروا ولا تبغ بعضكم على بيع بعض. رواه مسلم بكل هذه الروايات، وروى البخاري أكثرها. [البخاري (٦٠٦٤)، مسلم (٢٥٦٣)]

١٥٧٩- وعن معاوية (رضي الله عنه) قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «إنك إن اتبعت عورات المسلمين أفسدتهم، أو كذبت أن تفسدهم». حديث صحيح. رواه أبو داود بإسناد صحيح. [أبو داود (٤٨٨٨)]

(١٥٧٦) قوله: (يتألى) أي يحلف على الله سبحانه وتعالى.

(١٥٧٩) قوله: (ضيرة) يعني الكومة، وجمعها صير. والصيرة هي الكومة بلا وزن ولا كيل.

١٥٨٠- وعن ابن مسعود (رضي الله عنه) أنه أتى برجل، فقيل له: هذا فلان تفتطُر لحيته خمرًا، فقال: إنا قد نهينا عن التجسس، ولكن إن يظهر لنا شيء نأخذ به، حديث حسن صحيح. رواه أبو داود بإسناد على شرط البخاري ومسلم. [أبو داود (٤٨٩٠)]

٢٧٢- باب النهي عن سوء الظن بالمسلمين من غير ضرورة

قال الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ [الحجرات: ١٢].
١٥٨١- وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّمَا وَالظَّنُّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ». متفق عليه. [البخاري (٥١٤٤)، مسلم (٢٥٦٣)]

٢٧٣- باب تحريم احتقار المسلمين

قال الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسَّخَر قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا يُسَاءَ مِن نِّسَاءِ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللِّغَابِ بِسِ الْأَسْمَاءِ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَّمْ يَفْعَلْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [الحجرات: ١١]. وقال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ [الهمزة: ١].
١٥٨٢- وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال: «بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ». رواه مسلم [مسلم (٢٥٦٤)]، وقد سبق قريباً بطوله.

١٥٨٣- وعن ابن مسعود (رضي الله عنه) عن النبي ﷺ قال: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر، فقال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا، ونفله حسنة، فقال: إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق، وغمط الناس». رواه مسلم. [مسلم (٩١)]
وَمَعْنَى «بَطَرِ الْحَقِّ»: دَفَعَهُ، وَغَمَطَهُمْ: احْتَقَارَهُمْ، وَقَدْ سَبَقَ بَيَانُهُ أَوْضَحَ مِنْ هَذَا فِي بَابِ الْكِبْرِ.

١٥٨٤- وعن جندب بن عبد الله (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «قال رجل: والله لا يغير الله فلان، فقال الله عز وجل: من ذا الذي يتألى علي أن لا أغير فلان، إني قد عقرت له، وأخبطت عملك». رواه مسلم. [مسلم (٢٦٢١)]

٢٧٤- باب النهي عن إظهار الشماتة بالمسلم

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠]. وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [النور: ١٩].
١٥٨٥- وعن واثلة بن الأسقع (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تظهر الشماتة

لأخيك فيزحمه الله ويبتليك». رواه الترمذى وقال: حديث حسن. [الترمذى (٢٥٠٦)، قال الألبانى:
وفي تحسين الحديث نظر. انظر المشكاة برقم (٤٨٥٦)]

وفي الباب حديث أبي هريرة السابق في باب التَّجَسُّسِ: «كُلُّ الْمُنْجِمِ عَلَى الْمُنْجِمِ حَرَامٌ». الحديث.

٢٧٥- باب تحريم الطعن في الأنساب الثابتة في ظاهر الشرع

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيًا مَا كَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِنَّمَا كُفْرًا: الطُّغْنُ فِي النَّسَبِ، وَالنِّبَاحَةُ عَلَى الْمَيِّتِ». رواه مسلم. [مسلم (٦٧)]

١٥٨٦- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِثْنَانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرًا: الطُّغْنُ فِي النَّسَبِ، وَالنِّبَاحَةُ عَلَى الْمَيِّتِ». رواه مسلم. [مسلم (٦٧)]

٢٧٦- باب النهي عن الغش والخداع

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيًا مَا كَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِنَّمَا كُفْرًا: الطُّغْنُ فِي النَّسَبِ، وَالنِّبَاحَةُ عَلَى الْمَيِّتِ». رواه مسلم. [مسلم (٦٧)]

١٥٨٧- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ، فَلَيْسَ مِنَّا، وَمَنْ عَشَّنَا، فَلَيْسَ مِنَّا». رواه مسلم.

وفي رواية له: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى صُبْرَةِ طَعَامٍ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا، فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلًا، فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟». قَالَ: أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ حَتَّى يَرَاهُ النَّاسُ، مَنْ عَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا». [مسلم (١٠١)]

١٥٨٨- وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَنَاجَشُوا». متفق عليه. [البخارى (٢١٤٠)، مسلم (١٤١٣) (٢١٧٤)]

١٥٨٩- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ النَّجَسِ. متفق عليه. [البخارى (٢١٤٢)، مسلم (١٥١٦)]

١٥٩٠- وَعَنْهُ قَالَ: ذَكَرَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ يُخَدَعُ فِي الْبُيُوعِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ بَايَعْتَ، فَقُلْ: لَا خِلَابَةَ». متفق عليه. [البخارى (٢١١٧)، مسلم (١٥٣٣)]

الْخِلَابَةُ: بِنَاءٌ مَعْجَمَةٌ مَكْسُورَةٌ، وَبَاءٌ مُوَحَّدَةٌ، وَهِيَ الْخِدْيَعَةُ.

١٥٩١- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ خَبِبَ زَوْجَةَ امْرِئٍ، أَوْ مَمْلُوكَةً، فَلَيْسَ مِنَّا». رواه أبو داود. [حديث صحيح: أبو داود (٥١٧٠)]

خبب: بخاء معجمة، ثم باءٍ موحدة مكررة - أي: أفسدهُ وخدعهُ.

٢٧٧- باب تحريم الغدر

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [المائدة: ١]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ [الأنعام: ٣٤].

١٥٩٢- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَزِيعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ، كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خُصْلَةٌ مِنْهُمْ، كَانَ فِيهِ خُصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَّهَا: إِذَا أَوْثَمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ». متفق عليه. [البخارى (٣٤)، مسلم (٥٨)]

١٥٩٣- وعن ابن مسعودٍ وابنِ عمرَ وأنسٍ (رضيَ اللهُ عنهم) قالوا: قالَ النبيُّ ﷺ: «يَكُلُّ غَادِرٍ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ، يُقَالُ: هَذِهِ غَدْرَةُ فُلَانٍ». متفق عليه. [البخارى (٣١٨٨)، مسلم (١٧٣٥)]

١٥٩٤- وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَكُلُّ غَادِرٍ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُزْفَعُ لَهُ بِقَدْرِ غَدْرِهِ، أَلَا، وَلَا غَادِرَ أَكْبَرُ مِنْ أَمِيرِ عَامَةٍ». رواه مسلم. [مسلم (١٧٣٨)]

١٥٩٥- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ خِرَافًا كُلَّ ثَمَنَةٍ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا، فَاسْتَوْفَى مِنْهُ، وَلَمْ يَغْطِهِ أَجْرُهُ». رواه البخارى. [البخارى (٢٢٢٧)]

٢٧٨- باب النهي عن المن بالعطية ونحوها

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾ [البقرة: ٢٦٤]. وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى﴾ [البقرة: ٢٦٢].

١٥٩٦- وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَكْلُمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابُ الِئِيمِ. قَالَ: فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. قَالَ أَبُو ذَرٍّ: خَابُوا وَخَسِرُوا، مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟. قَالَ: الْمُسْبِلُ، وَالْمَنَّانُ، وَالْمُنْفِقُ سَلَعَتُهُ بِالْحِلْفِ الْكَاذِبِ». رواه مسلم. وفي روايةٍ له: «المسبلُ إزاره». [مسلم (١٠٦)]

يعني: المسبيلُ إزاره وتؤبهُ أسفل من الكعبين للخيلاء

٢٧٩- باب النهي عن الافتخار والبغي

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا تُرْكُوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ [النجم: ٣٢]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الشورى: ٤٢].

١٥٩٧- وَعَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَبْغِيَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، وَلَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ. [مسلم (٢٨٦٥)]

قال أهل اللغة: البغي: التّعدي والاستطالة.

١٥٩٨- وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال: «إذا قال الرجل: هلك الناس، فهو أهلكهم». رواه مسلم. [مسلم (٢٦٢٣)]

الرّواية المشهورة: «أهلكهم». ، برفع الكاف، ورؤي بتصبيها. وهذا النهي لمن قال ذلك عجباً بنفسه، وتصاغراً للناس، وازتفاعاً عليهم، فهذا هو الحرام، وأما من قاله لما يرى في الناس من نقص في أمر دينهم، وقاله تحزناً عليهم، وعليه الدين، فلا بأس به. هكذا فسره العلماء وفضلوه، وممن قاله من الأئمة الأعلام: مالك ابن أنس، والخطابي، والحميدي وآخرون، وقد أوضحت في كتاب الأذكار.

٢٨٠- باب تحريم الهجران بين المسلمين فوق ثلاثة أيام إلا لبدعة في المهجور، أو تظاهر بفسق، أو نحو ذلك

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات: ١٠]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢].

١٥٩٩- وعن أنس (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقاطعوا، ولا تدابروا، ولا تباغضوا، ولا تحاسدوا، وكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا. وَلَا يَجِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ». متفق عليه. [البخارى (٦٠٦٥)، مسلم (٢٥٥٩)]

١٦٠٠- وعن أبي أيوب (رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال: «لا يجلُّ لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليالٍ: يلتقيان، فيعرض هذا ويعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام». متفق عليه. [البخارى (٦٠٧٧)، مسلم (٢٥٦٠)]

١٦٠١- وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «تعرض الأعمال في كل اثنين وخميس، فيغفر الله لكل أمرئٍ لا يُشرك بالله شيئاً، إلا امرءاً كانت بينه وبين أخيه شحناء، فيقول:

أثركوا هذين حتى يضطلعا». رواه مسلم . [مسلم (٢٥٦٥)]

١٦٠٢- وعن جابر (رضي الله عنه) قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «إنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَسُّ أَنْ يَغْبِطَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ». رواه مسلم . [مسلم (٢٨١٢)]
التَّحْرِيشُ: الْإِنْسَادُ وَتَغْيِيرُ قُلُوبِهِمْ وَتَقَاطُطُهُمْ .

١٦٠٣- وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يجلُّ لمنمٍ أن يهجر أخاه فوق ثلاث، فمن هجر فوق ثلاث فمات دخل النار». رواه أبو داود بإسنادٍ على شرط البخاري .
[حديث صحيح أبو داود (٤٩١٤)]

١٦٠٤- وعن أبي خراشٍ حذر بن أبي حذرٍ الأسلمي، ويُقال: السُّلمي الصَّحابي (رضي الله عنه) أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ هَجَرَ أَخَاهُ سَنَةً فَهُوَ كَسَفِكَ دَمِهِ». رواه أبو داود بإسناد صحيح . [أبو داود (٤٩١٥)]

١٦٠٥- وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) أَنَّهُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَجْلُ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَهْجَرَ مُؤْمِنًا فَوْقَ ثَلَاثٍ، فَإِنْ مَرَّتْ بِهِ ثَلَاثٌ فَلْيَلْقَهُ، وَلْيَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَإِنْ رَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ، فَقَدْ اشْتَرَكَ فِي الْأَجْرِ، وَإِنْ لَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ فَقَدْ بَاءَ بِالْإِثْمِ، وَخَرَجَ الْمُسْلِمُ مِنَ الْهَجْرَةِ». رواه أبو داود بإسنادٍ حسن . [أبو داود (٤٩١٢)]
قال أبو داود: إِذَا كَانَتِ الْهَجْرَةُ لِلَّهِ تَعَالَى، فَلَيْسَ مِنْ هَذَا فِي شَيْءٍ .

٢٨١- باب النهي عن تناجى اثنين دون الثالث بغير إذنه إلا لحاجة وفي معناه ما إذا تحدث اثنان بلسان لا يفهمه

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا اتَّخَوْا مِنَ الشَّيْطَانِ﴾ [المجادلة: ١٠] .

١٦٠٦- وعن ابنِ عُمَرَ (رضي الله عنهما) أَنَّهُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةً، فَلَا يَتَنَاجَى ائْتَانِ دُونَ الثَّالِثِ». متفق عليه .

ورواه أبو داود وزاد: قَالَ أَبُو صَالِحٍ: قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ: فَأَرْبَعَةٌ؟ قَالَ: لَا يَضُرُّكَ. ورواه مالك في الموطأ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَابْنُ عُمَرَ عِنْدَ دَارِ خَالِدِ بْنِ عُقَبَةَ الَّتِي فِي السُّوقِ، فَجَاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَتَنَاجِيَهُ، وَلَيْسَ مَعِ ابْنِ عُمَرَ أَحَدٌ غَيْرِي، فَدَعَا ابْنَ عُمَرَ رَجُلًا آخَرَ حَتَّى كُنَّا أَرْبَعَةً، فَقَالَ لِي وَلِلرَّجُلِ الثَّلَاثِ الَّذِي دَعَا: اسْتَأْخِرَا شَيْئًا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَتَنَاجَى ائْتَانِ دُونَ وَاحِدٍ». [البخاري (٦٢٨٨)، مسلم (٢١٨٣)]

١٦٠٧- وعن ابنِ مسعودٍ (رضي الله عنه) أَنَّهُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً، فَلَا يَتَنَاجَى

اثنانِ ذُوْنِ الْآخِرِ حَتَّى تَخْتَلِطُوا بِالنَّاسِ، مِنْ أَجْلِ أَنْ ذَلِكَ يُحْزِنُهُ. متفق عليه . [البخارى (٦٢٩٠)، مسلم (٢١٨٤)]

٢٨٢- باب النهي عن تعذيب العبد والدابة والمرأة والولد بغير سبب شرعي أو زائد على قدر الأدب

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالْوَالِدِينَ إِحْسَانًا وَيَذَى الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ [النساء: ٣٦].

١٦٠٨- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «عَذِبَتْ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ، فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ، لَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَسَقَتْهَا، إِذْ هِيَ حَبَسَتْهَا، وَلَا هِيَ تَرَكَهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ». متفق عليه . [البخارى (٢٣٦٥)، مسلم (٢٢٤٢)]

خَشَاشِ الْأَرْضِ بَفَتْحِ الْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ، وَبِالشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ الْمَكْرُورَةِ: وَهِيَ هَوَامُّهَا وَحَشْرَاتُهَا.

١٦٠٨ / ١- وَعَنْهُ أَنَّهُ مَرَّ بِفَتْيَانٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ نَصَبُوا طَيْرًا وَهُمْ يَزْمُونُهُ، وَقَدْ جَعَلُوا لِصَاحِبِ الطَّيْرِ كُلِّ خَاطِئَةٍ مِنْ نَبْلِهِمْ، فَلَمَّا رَأَوْا ابْنَ عُمَرَ تَفَرَّقُوا، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: مَنْ فَعَلَ هَذَا؟ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ فَعَلَ هَذَا، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ مَنْ اتَّخَذَ شَيْئًا فِيهِ الرُّوحُ غَرَضًا. متفق عليه . [البخارى (٥٥١٥)، مسلم (١٩٥٨)]

الْغَرَضُ: بَفَتْحِ الْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ، وَالرَّاءِ وَهُوَ الْهَدْفُ، وَالشَّيْءُ الَّذِي يُرْمَى إِلَيْهِ.

١٦٠٩- وَعَنْ أَنَسٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُصَبَّرَ الْبَهَائِمُ. متفق عليه . [البخارى (٥٥١٣)، مسلم (١٩٥٦) (٣١٨٦)]
وَمَعْنَاهُ: تُحْبَسَ لِلْقَتْلِ.

١٦١٠- وَعَنْ أَبِي عَلِيٍّ سُوَيْدِ بْنِ مُقَرَّبٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مِنْ بَنِي مُقَرَّبٍ مَا لَنَا خَادِمٌ إِلَّا وَاحِدَةً لَطَمَهَا أَضْغَرْنَا، فَأَمَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ نُعْتِقَهَا. رواه مسلم .
وفي رواية: سَابِعَ إِخْوَةَ لِي. [مسلم (١٦٥٨)]

١٦١١- وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: كُنْتُ أَضْرِبُ غَلَامًا لِي بِالسُّوْطِ،

(١٦١٠) قوله: (حُمْرَةٌ) طائر صغير مثل العصفور.

(١٦١١) قوله: (ملىء) أي غني.

فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنْ خَلْفِي : اَعْلَمَ اَبَا مَسْعُودٍ . فَلَمَّ اَفْهَمَ الصَّوْتُ مِنَ الغَضَبِ ، فَلَمَّا دَنَا مِنِّي اِذَا هُوَ رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ فَاِذَا هُوَ يَقُوْلُ : «اَعْلَمَ اَبَا مَسْعُودٍ اَنْ اللّٰهَ اَقْدَرُ عَلَيْنِكَ مِنْكَ عَلٰى هَذَا الْعَلَامِ» . فَقُلْتُ : لَا اَضْرِبُ مَمْلُوْكًا بَعْدَهُ اَبَدًا . وَفِي رَوَايَةٍ : فَسَقَطَ السَّوْطُ مِنْ يَدِي مِنْ هَيْبَتِهِ . وَفِي رَوَايَةٍ : فَقُلْتُ : يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ ، هُوَ حُرٌّ لِيُوْجِهَ اللّٰهَ تَعَالٰى ، فَقَالَ : «اَنَا لَوْلَمْ تَقْمَلْ ، لَلْفَحْنُكَ النَّارُ ، اَوْ لَمَسْتِكَ النَّارُ» . رَوَاهُ مُسْلِمٌ بِهَذِهِ الرِّوَايَاتِ . [مسلم (١٦٥٩)]

١٦١٢- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ (رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا) اَنْ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «مَنْ ضَرَبَ غُلَامًا لَهُ ، حَدًا لَمْ يَأْتِهِ ، اَوْ لَطْمَةً ، فَاِنْ كَفَّرْتَهُ اَنْ يُعْتِقَهُ» . رَوَاهُ مُسْلِمٌ . [مسلم (١٦٥٧)]

١٦١٣- وَعَنْ هِشَامِ بْنِ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ (رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا) اَنَّهُ مَرَّ بِالشَّامِ عَلٰى اَنَاسٍ مِنَ الْاَنْبَاطِ ، وَقَدْ اَقِيمُوا فِي الشَّمْسِ ، وَصَبَّ عَلٰى رُؤُوْسِهِمُ الزَّيْتُ . فَقَالَ : مَا هَذَا؟ قِيلَ : يُعَذَّبُونَ فِي الْحَرِّ ، وَفِي رَوَايَةٍ : حُبِسُوا فِي الْجِزْيَةِ ، فَقَالَ هِشَامٌ : اَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُوْلَ اللّٰهِ ﷺ يَقُوْلُ : «اِنَّ اللّٰهَ يُعَذِّبُ الَّذِيْنَ يُعَذَّبُونَ النَّاسَ فِي النَّبْيَا» . فَدَخَلَ عَلٰى الْاَمِيْرِ ، فَحَدَّثَهُ ، فَاَمَرَ بِهِمْ فَخَلُّوا» . رَوَاهُ مُسْلِمٌ . [مسلم (٢٦١٣)] الْاَنْبَاطُ : الْفَلَاحُوْنَ مِنَ الْعَجَمِ .

١٦١٤- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا) قَالَ : رَأَى رَسُوْلَ اللّٰهِ ﷺ حِمَارًا مُوسُوْمَ الْوَجْهِ ، فَاَنْكَرَ ذَلِكَ ؛ فَقَالَ : «وَاللّٰهِ لَا اِسْمَ لَهَا اِلَّا اَقْصَى شَيْءٍ مِنَ الْوَجْهِ ، وَاَمَرَ بِحِمَارِهِ ، فَكُوِيَ فِي جَاهِرَتَيْهِ ، فَهُوَ اَوَّلُ مَنْ كُوِيَ الْجَاهِرَتَيْنِ» . رَوَاهُ مُسْلِمٌ . [مسلم (٢١١٨)]

الْجَاهِرَتَانِ : نَاحِيَتَا الْوَرَكَيْنِ حَوْلَ الدُّبْرِ .

١٦١٥- وَعَنْهُ اَنْ النَّبِيَّ ﷺ : مَرَّ عَلَيْهِ حِمَارٌ قَدْ وُصِمَ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ : «لَمَنِ اللّٰهُ الَّذِي وَسَمَهُ» . رَوَاهُ مُسْلِمٌ . وَفِي رَوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ اَيْضًا : نَهَى رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ عَنِ الضَّرْبِ فِي الْوَجْهِ ، وَعَنِ الْوَسْمِ فِي الْوَجْهِ . [مسلم (٢١١٧)]

٢٨٣- بَابُ تَحْرِيمِ التَّعْذِيبِ بِالنَّارِ فِي كُلِّ حَيْوَانٍ حَتَّى النَّمْلَةِ وَنَحْوِهَا

١٦١٦- عَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ) قَالَ : بَعَثْنَا رَسُوْلَ اللّٰهِ ﷺ فِي بَعْثٍ فَقَالَ : «اِنْ وَجَدْتُمْ فُلَانًا وَفُلَانًا - الرَّجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ سَمَاهُمَا - فَاخْرُقُوهُمَا بِالنَّارِ» . ثُمَّ قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ حِيْنَ اَرَدْنَا الْخُرُوْجَ : «اِنِّي كُنْتُ اَمْرُكُمْ اَنْ تُخْرُقُوا فُلَانًا وَفُلَانًا ، وَاِنَّ النَّارَ لَا يُعَذَّبُ بِهَا اِلَّا اللّٰهُ ، فَاِنْ وَجَدْتُمُوهُمَا ، فَاَقْتُلُوهُمَا» . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ . [البخارى (٣٠١٦)]

١٦١٧- وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ (رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ) قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُوْلِ اللّٰهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فَانْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ ، فَارْتَأَيْنَا حُمْرَةً مَعَهَا قَرْخَانٍ ، فَاَخَذْنَا قَرْخِيْهَا ، فَجَاءَتْ الْحُمْرَةُ تَعْرِشُ ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ

فقال: «من فجع هذه بولدها؟ زدوا ولدها إليها». ورأى قرية نمل قد حرقناها، فقال: «من حرق هذه؟ قلنا: نحن. قال: «إنه لا ينبغي أن يعذب بالنار إلا رب النار». رواه أبو داود بإسناد صحيح. [أبو داود (٢٦٧٥)، أحمد (٣٨٢٥)]

قوله: قرية نمل معناه: موضع النمل مع النمل.

٢٨٤- باب تحريم مطل الغني بحق طلبه صاحبه

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨] وقال تعالى: ﴿إِنِ مِنْكُمْ بَعْضٌ لِّبَعْضٍ فَكَيْفَ يُؤَدُّ الَّذِي آوَىٰ مِنْكُمْ آمَانَتَهُ﴾ [البقرة: ٢٨٣]

١٦١٨- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ، وَإِذَا أُتْبِعَ أَحَدُكُمْ عَلَىٰ مَلِيٍّ فَلْيَتَّبِعْ». متفق عليه. [البخارى (٢٢٨٧)، مسلم (١٥٦٤)] معنى أتبع: أُحِيلَ.

٢٨٥- باب كراهة عودة الإنسان في هبة لم يسلمها إلى الموهوب له وفي هبة وهبها لولده وسلمها أو لم يسلمها، وفي هبة وهبها لولده وسلمها أو لم يسلمها وكراهة شرائه شيئاً تصدق به من الذي تصدق عليه أو أخرجه عن زكاة، أو كفارة ونحوها، ولا بأس بشرائه من شخص آخر قد انتقل إليه

١٦١٩- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الَّذِي يَعُودُ فِي هِبَتِهِ كَالْكَلْبِ يَرْجِعُ فِي قَيْتِهِ». متفق عليه. وفي رواية: مَثَلُ الَّذِي يَرْجِعُ فِي صَدَقَتِهِ، كَمَثَلِ الْكَلْبِ يَقِيءُ، ثُمَّ يَعُودُ فِي قَيْتِهِ فَيَأْكُلُهُ. وفي رواية: الْعَائِدُ فِي هِبَتِهِ كَالْعَائِدِ فِي قَيْتِهِ. [البخارى (٢٥٨٩)، مسلم (١٦٢٢)]

١٦٢٠- وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: حَمَلْتُ عَلَىٰ فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَأَضَاعَهُ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِيَهُ، وَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَبِيعُهُ بِرُخْصٍ، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «لَا تَشْتَرُوهُ، وَلَا تَعُدُّ فِي صَدَقَتِكَ وَإِنْ أَخْطَاكَ بِدَرَاهِمٍ، فَإِنَّ الْعَائِدَ فِي صَدَقَتِهِ كَالْعَائِدِ فِي قَيْتِهِ». متفق عليه. [البخارى (٢٦٢٣)، مسلم (١٦٢٠)]

قوله: حملت على فرس في سبيل الله. معناه: تصدقت به على بعض المجاهدين.

* * *

٢٨٦- باب تأكيد تحريم مال البيتيم

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ غُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [النساء: ١٠]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [الأنعام: ١٥٢].
 وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالطُوهُمْ فَاخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ [البقرة: ٢٢٠].

١٦٢١- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «قَالَ: اجْتَنِبُوا الشُّبْحَ الْمُؤَبَّاتِ»،
 قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشُّرْكَ بِاللَّهِ، وَالسُّخْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ،
 وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْبَيْتِيمِ، وَالثُّوْلَى يَوْمَ الرِّخْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ». متفق عليه . [البخارى (٢٧٦٦)، مسلم (٨٩)]
 المؤبقات: المهلكات.

٢٨٧- باب تغليظ تحريم الربا

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ يَمْحُو اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِي الْمَعْدَنَاتِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٥ - ٢٧٨].

وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ فِي الصَّحِيحِ فَهِيَ مَشْهُورَةٌ، وَمِنْهَا حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ السَّابِقُ فِي الْبَابِ قَبْلَهُ.
 ١٦٢٢- وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَكْلَ الرِّبَا وَمَوَاطِنَهُ».
 رواه مسلم . زاد الترمذي وغيره: وشاهديه، وكاتبه . [مسلم (١٥٩٧)]

٢٨٨- باب تحريم الرياء

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾ [البينة: ٥]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يُبْطَلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ﴾ [البقرة: ٢٦٤]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿رِءَاؤُونَ النَّاسِ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ١٤٢].

١٦٢٣- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشُّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِيَ غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشِرْكُهُ». رواه مسلم .

١٦٢٤- وَعَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُفْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتَشْهَدَ، فَأَتَى بِهِ، فَعَرَفَهُ نِعْمَتَهُ، فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا حَمَلْتُ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتَشْهَدْتُ: قَالَ كَذَبْتُ، وَلِكَيْتُكَ قَاتَلْتُ لِأَنْ يُقَالَ جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أَلْقَى فِي النَّارِ. وَرَجُلٌ تَعْلَمُ الْعِلْمَ وَعَلِمَهُ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأَتَى بِهِ، فَعَرَفَهُ نِعْمَةَ فَعَرَفَهَا. قَالَ: فَمَا حَمَلْتُ فِيهَا؟ قَالَ: تَعْلَمْتُ الْعِلْمَ وَعَلِمْتُهُ، وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ، قَالَ: كَذَبْتُ وَلِكَيْتُكَ تَعْلَمْتُ الْعِلْمَ وَعَلِمْتُهُ، وَقَرَأْتُ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ: هُوَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أَمَرَ، فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أَلْقَى فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ وَسِعَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَخْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ، فَأَتَى بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَتَهُ، فَعَرَفَهَا. قَالَ: فَمَا حَمَلْتُ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُتَّفَقَ فِيهَا إِلَّا انْتَفَقْتُ فِيهَا لَكَ. قَالَ: كَذَبْتُ، وَلِكَيْتُكَ تَعْلَمْتُ لِيُقَالَ: هُوَ جَوَادٌ فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ، فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ أَلْقَى فِي النَّارِ». رواه مسلم. [مسلم (١٩٠٥)]

جريء - بفتح الجيم وكسر الراء وبالمد - أي: شجاع حادق.

١٦٢٥- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) أَنَّ نَاسًا قَالُوا لَهُ: إِنَّا نَدْخُلُ عَلَى سَلَاطِينِنَا فَتَقُولُ لَهُمْ بِخِلَافِ مَا نَتَكَلَّمُ إِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِمْ؟ قَالَ ابْنُ عُمَرَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا): كُنَّا نَعُدُّ هَذَا نِفَاقًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. رواه البخاري. [البخاري (٧١٧٨)]

١٦٢٦- وَعَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُفْيَانَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ سَمِعَ سَمِعَ اللَّهُ بِهِ، وَمَنْ يُرَأَى يُرَأَى اللَّهُ بِهِ». متفق عليه.

١٦٢٧- وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ أَيْضًا مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا). [البخاري (٦٤٩٩)، مسلم (٢٩٨٧)]

سَمِعَ - بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ - وَمَعْنَاهُ: أَشْهَرَ عَمَلَهُ لِلنَّاسِ رِيَاءً. سَمِعَ اللَّهُ بِهِ، أَي: فَضَحَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَعْنَى: «مَنْ رَأَى»، أَي: مَنْ أَظْهَرَ لِلنَّاسِ الْعَمَلَ الصَّالِحَ لِيَعْظُمَ عِنْدَهُمْ. رَأَى اللَّهُ بِهِ، أَي: أَظْهَرَ سَرِيرَتَهُ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ.

١٦٢٨- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَعْلَمَ جَلْمًا مِمَّا يُنْتَقَى بِهِ وَجْهَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا، لَمْ يَجِدْ عَرَفَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». ، يَعْنِي: رِيحَهَا. رواه أبو داود بإسناد صحيح.

[أبو داود (٣٦٦٤)] والأحاديث في الباب كثيرة مشهورة.

(١٦٢٥) قوله: (الفجأة) أي البغنة من غير قصد.

(١٦٢٧) قوله: (يفضي) أي لا يصطحبها متجردين تحت ثوب واحد.

٢٨٩- باب ما يتوهم أنه رياء وليس برياء

١٦٢٩- عَنْ أَبِي ذَرٍّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ الَّذِي يَغْمَلُ الْعَمَلَ مِنَ الْخَيْرِ، وَيَحْمَدُهُ النَّاسُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: «بَلَّكَ هَاجِلُ بَشَرِي الْمُؤْمِنِ». رواه مسلم. [٢٦٤٢]

٢٩٠- باب تحريم النظر إلى المرأة الأجنبية والأمرد الحسن لغير حاجة شرعية

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ [النور: ٣٠]
وقال تَعَالَى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ [غافر: ١٩]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ [الفجر: ١٤].

١٦٣٠- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَهْيُهُ مِنَ الزَّانَا مُذْرِكُ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ: الْعَيْنَانِ زَانَاهُمَا النَّظْرُ، وَالْأُذُنَانِ زَانَاهُمَا الْاسْتِمَاعُ، وَاللِّسَانُ زَانَاهُ الْكَلَامُ، وَالْيَدُ زَانَاهَا الْبَطْشُ، وَالرُّجُلُ زَانَاهَا الْخَطَا وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى، وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ الْفَرْجُ أَوْ يَكْذِبُهُ. متفقٌ عليه. وهذا لَفْظُ مُسْلِمٍ، وَرَوَايَةُ الْبُخَارِيِّ مُخْتَصَرَةٌ. [البخارى (٦٦١٢)، مسلم (٢٦٥٧)]

١٦٣١- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّا كُنَّمُ وَالْجُلُوسَ فِي الطَّرِيقَاتِ». ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَنَا مِنْ مَجَالِسِنَا بُدُّ نَتَحَدَّثُ فِيهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَلِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا الْمَجْلِسَ، فَأَغْضُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ». قَالُوا: وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «غَضُّ الْبَصَرِ، وَكَفُّ الْأَذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ». متفقٌ عليه. [البخارى (٢٤٦٥)، مسلم (٢١٢١)]

١٦٣٢- وَعَنْ أَبِي طَلْحَةَ زَيْدِ بْنِ سَهْلٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: كُنَّا قُعُودًا بِالْأَفْنِيَةِ نَتَحَدَّثُ فِيهَا فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَامَ عَلَيْنَا فَقَالَ: «مَا لَكُمْ وَلِمَجَالِسِ الصُّعْدَاتِ؟». فَقُلْنَا: «إِنَّمَا قَعَدْنَا لغير ما بَأْسٍ، قَعَدْنَا نَتَذَاكُرُ، وَنَتَحَدَّثُ». قَالَ: «إِذَا لَا قَائِدُوا حَقَّهَا: غَضُّ الْبَصَرِ، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَخُسْنُ الْكَلَامِ». رواه مسلم. [مسلم (٢١٦١)]

الصُّعْدَاتُ - بَضْمُ الصَّادِ وَالْعَيْنِ - أَي: الطَّرِيقَاتُ.

(١٦٣١) قوله: (المخشئين) هو من يشبه خلقة النساء في حركاته وكلماته، وإن كان خلقاً فلا لوم عليه وعليه تكليف إزالته، فإن نادى عليه ولم يتكلف إزالته ذم، وإن كان يقصد منه وتكلف له فهو المذموم.

١٦٣٣- وَعَنْ جَرِيرٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ نَظَرِ الْفَجَاءَةِ فَقَالَ: «اضْرِفْ بِصَرَكَ». رواه مسلم . [مسلم (٢١٥٩)]

١٦٣٤- وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) قَالَتْ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ مَيْمُونَةُ، فَأَقْبَلَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ - وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ أُمِرْنَا بِالْحِجَابِ - فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اِخْتَجِبَا مِنِّي». فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْسَ هُوَ أَعْمَى: لَا يُبْصِرُنَا، وَلَا يَعْرِفُنَا؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَفَعَمِيَا وَإِنْ أَتَمْنَا أَلَسْتُمَا تُبْصِرَانِي؟». رواه أبو داود والترمذي وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . [أبو داود (٤١١٢)، الترمذي (٢٧٧٨)]

١٦٣٥- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ، وَلَا الْمَرْأَةُ إِلَى عَوْرَةِ الْمَرْأَةِ، وَلَا يُفْضَى الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، وَلَا تُفْضَى الْمَرْأَةُ إِلَى الْمَرْأَةِ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ». رواه مسلم . [مسلم (٣٣٨)]

٢٩١- باب تحريم الخلوة بالأجنبية

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

١٦٣٦- وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّا كُنَّا وَالِدُخُولَ عَلِيٍّ النَّسَاءِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: أَفَرَأَيْتَ الْحَمَوُ؟ قَالَ: الْحَمَوُ الْمَوْتُ». متفقٌ عليه . [البخارى (٥٢٣٢)، مسلم (٢١٧٢)]

الْحَمَوُ: قَرِيبُ الزَّوْجِ كَأَخِيهِ، وَابْنُ أَخِيهِ، وَابْنُ عَمِّهِ.

١٦٣٧- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَخْلُونُ أَحَدُكُمْ بِامْرَأَةٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَخْرَمٍ». متفقٌ عليه . [البخارى (٥٢٣٣)، مسلم (١٣٤١)]

١٦٣٨- وَعَنْ بُرَيْدَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حُرْمَةُ نِسَاءِ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ كَحُرْمَةِ امْهَاتِهِمْ، مَا مِنْ رَجُلٍ مِنَ الْقَاعِدِينَ يَخْلَفُ رَجُلًا مِنَ الْمُجَاهِدِينَ فِي أَهْلِهِ، فَيَخُونُهُ فِيهِمْ إِلَّا وَقَفَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَأْخُذُ مِنْ حَسَنَاتِهِ مَا شَاءَ، حَتَّى يَرْضَى». ، ثُمَّ التَّفَتَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا ظَنُّكُمْ؟». رواه مسلم . [مسلم (١٨٩٧)]

* * *

(١٦٣٧) قوله: (الثغام) هو نبت أبيض الزهر والتمر - يشبه به الشيب - تبيض كأنها ثلجاً.
(١٦٣٨) قوله: (القرع) أي حلق بعض الرأس دون بعض. قال العلماء: أن الحكمة في النهي عن القرع أنه تشويه للخلق وقيل: إنه زي اليهود. وقد أجمع العلماء على كراهة القرع إلا أن يكون لمداواة.

٢٩٢- باب تحريم تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال في لباس وحركة وغير ذلك

١٦٣٩- عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُحْتَشِينَ مِنَ الرِّجَالِ، وَالمُتَرَجِّلاتِ مِنَ النِّسَاءِ. وفي رواية: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ المُمْتَشِبِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالمُمْتَشِبَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ. رواه البخاري. [البخاري (٥٨٨٥)]

١٦٤٠- وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرِّجُلَ يَلْبَسُ لِبْسَةَ المَرْأَةِ، وَالمَرْأَةَ تَلْبَسُ لِبْسَةَ الرِّجُلِ. رواه أبو داود بإسناد صحيح. [أبو داود (٤٠٩٨)]

١٦٤١- وعنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صِنْفَانِ مِنَ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا: فَوَءَمَّ مَعَهُمْ سَيِّاطُ كَأَذْنَابِ البَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٍ عَارِيَاتٍ مُبِيلَاتٍ مَائِلَاتٍ، رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ البُخْتِ المَائِلَةِ لَا يَدْخُلْنَ الجَنَّةَ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنْ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا». رواه مسلم. [مسلم (٢١٢٨)]

معنى «كاسيات». أي: مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ. «عاريات»: . مِنْ شُكْرِهَا، وَقِيلَ: معناه: تَسْتُرُ بَعْضَ بَدَنِهَا، وَتَكْشِفُ بَعْضَهُ إِظْهَارًا لِجَمَالِهَا وَنَحْوِهِ. وَقِيلَ: تَلْبَسُ ثَوْبًا رَقِيقًا يَصِفُ لَوْنَ بَدَنِهَا. وَمَعْنَى «مَائِلَاتٍ». ، قِيلَ: عَنِ طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَا يَلْزِمُهُنَّ حِفْظُهُ. «مبيلات». أي: يُعْلَمُنَّ غَيْرُهُنَّ فَعَلَهُنَّ المَذْمُومَ، وَقِيلَ: مَائِلَاتٌ يَمْشِينَ مُتَبَخَّرَاتٍ، مُبِيلَاتٌ لِأَكْتِافِهِنَّ، وَقِيلَ: مَائِلَاتٌ يَمْتَشِطْنَ المِشْطَةَ المَيْلَاءَ: وَهِيَ مِشْطَةُ البَغَايَا. وَمُبِيلَاتٌ: يُمَشِّطْنَ غَيْرَهُنَّ تِلْكَ المِشْطَةَ. «رؤوسهن كاسنمة البخت»: أي: يُكَبِّرْنَهَا وَيُعْظَمْنَهَا بَلْفَ عِمَامَةٍ أَوْ عَصَابَةٍ أَوْ نَحْوِهِ.

٢٩٣- باب النهي عن التشبه بالشیطان والكفار

١٦٤٢- عن جابر (رضي الله عنه) قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَأْكُلُوا بِالنَّمَالِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ بِشِمَالِهِ». رواه مسلم. [مسلم (٢٠١٩)]

١٦٤٣- وعن ابن عمر (رضي الله عنهما) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَأْكُلُنَّ أَحَدُكُمْ بِشِمَالِهِ، وَلَا يَشْرَبُنَّ بِهَا؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ، وَيَشْرَبُ بِهَا». رواه مسلم. [مسلم (٢٠٢٠)]

(١٦٤٠) قوله: (أفرخ) جمع فرخ. وهو ولد الطائر وذلك لما اعتراهم من الحزن على فقده (رضي الله عنه).

(١٦٤٢) قوله: (فتمرق) معناه انثر وسقط. قوله: (الواصله) هي التي تصل شعرها، أو شعر غيرها بشعر آخر. قوله: (الموصله) التي يوصل شعرها. قوله: (المستوصله) التي تسأل من يفعل ذلك لها. (١٦٤٣) قوله: (القصة) يعني الخصلة من الشعر. قوله: (حرسى) يعني غلام الأمير وهو كالشرطي.

١٦٤٤- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا يَصْبِفُونَ، فَخَالِفُوهُمْ». متفقٌ عليه. [البخارى (٣٤٦٢)، مسلم (٢١٠٣)].
 المُرَادُ: خِصَابُ شَعْرِ اللَّحْيَةِ وَالرَّأْسِ الْأَبْيَضِ بِصُفْرَةٍ أَوْ حُمْرَةٍ، وَأَمَّا السَّوَادُ، فَمَنْهِيٌّ عَنْهُ كَمَا سَنَذَكُرُ فِي الْبَابِ بَعْدَهُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

٢٩٤- باب نهى الرجل والمرأة عن خضاب شعرهما بسواد

١٦٤٥- عَنْ جَابِرٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: أُتِيَ بِأَبِي قُحَافَةَ وَالِدِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ، وَرَأْسُهُ وَلِحْيَتُهُ كَالثَّغَامَةِ بِيَاضًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَيِّزُوا هَذَا، وَاجْتَنِبُوا السَّوَادَ». رواه مسلم. [مسلم (٢١٠٢)].

٢٩٥- باب النهى عن القزع وهو حلق بعض الرأس دون بعض وإباحة حلقه كله للرجل دون المرأة

١٦٤٦- عَنْ ابْنِ عُمَرَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْقَزَعِ. متفقٌ عليه. [البخارى (٥٩٢١)، مسلم (٢١٢٠)].

١٦٤٧- وَعَنْهُ قَالَ: رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَبِيًّا قَدْ حَلَقَ بَعْضَ شَعْرِ رَأْسِهِ وَتَرَكَ بَعْضَهُ، فَتَهَاوَمَ عَنْ ذَلِكَ وَقَالَ: «اخْلِقُوهُ كُلَّهُ أَوْ اتْرِكُوهُ كُلَّهُ». رواه أبو داود بإسناد صحيح على شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ. [أبو داود (٤١٩٥)، النسائي (٥٠٥٠)].

١٦٤٨- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَنَهَلَ آلَ جَعْفَرٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) ثَلَاثًا، ثُمَّ أَتَاهُمْ فَقَالَ: «لَا تَبْكُوا عَلَى أَحِيٍّ بَعْدَ الْيَوْمِ - ثُمَّ قَالَ: - اذْعُوا لِي بَنِيَّ أَحِيٍّ، فَجِئْتُ بِنَا كَاتِنًا أَفْرَخَ، فَقَالَ: «اذْعُوا لِي الْحَلَّاقَ». فَأَمَرَهُ، فَحَلَقَ رُؤُوسَنَا. رواه أبو داود بإسناد صحيح على شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ. [أبو داود (٤١٩٢)، النسائي (٥٢٢٧)].

١٦٤٩- وَعَنْ عَلِيٍّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تَخْلِقَ الْمَرْأَةُ رَأْسَهَا. رواه النَّسَائِيُّ. [الترمذى (٩١٤)، النسائي (٥٠٤٩)، وهو حديث ضعيف]

٢٩٦- باب تحريم وصل الشعر والوشم والوشر وهو تحديد الأسنان

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنْتَنَا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوسًا وَلَا ضِلَّةَ لَهُمْ وَلَا يُرْتَدُّ عَنْهُمْ لَوْنُهُمْ وَلِأَمْرِهِمْ فَيَنْبَعِثَنَّ مَذَاقًا أَتَقْتَدِرُ وَلَا أَمْرَهُمْ فَلْيَخْتَفِرْ خَلَقَ اللَّهُ﴾. [الآية [النساء: ١١٧، ١١٩].

١٦٥٠ - وَعَنْ أَسْمَاءَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنَتِي أَصَابَتْهَا الْحَصْبَةُ، فَتَمَرَّقَ شَعْرُهَا، وَإِنِّي زَوَّجْتُهَا، أَفَأَصِلُ فِيهِ؟ فَقَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمَوْصُولَةَ». متفقٌ عليه. [البخارى (٥٩٣٥)، مسلم (٢١٢٢)]

وفي رواية: «الواصلة، والمستوصلة».

قَوْلُهَا: فَتَمَرَّقَ - هو بالراء - ومعناه: انتشر وسقط. والواصلة: التي تصل شعرها، أو شعر غيرها بشعرٍ آخر. والموصولة: التي يوصل شعرها والمستوصلة: التي تسأل من يفعل ذلك لها.

١٦٥١ - وَعَنْ عَائِشَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) نَحْوَهُ. متفقٌ عليه.

١٦٥٢ - وَعَنْ حَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) - عَامَ حِجِّ - عَلَى الْمِنْبَرِ وَتَأْوَلُ قُصَّةً مِنْ شَعْرِ كَانَتْ فِي يَدِ حَرَسِيٍّ فَقَالَ: يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَيْنَ عُلَمَاؤُكُمْ؟! سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَنْهَى عَنْ مِثْلِ هَذِهِ وَيَقُولُ: «إِنَّمَا هَلَكْتَ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ اتَّخَلَعُوا نِسَاؤَهُمْ». متفقٌ عليه. [البخارى (٣٤٦٨)، مسلم (٢١٢٧)]

١٦٥٣ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ، وَالْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ. متفقٌ عليه. [البخارى (٥٩٣٧)، مسلم (٢١٢٤)]

١٦٥٤ - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ عَنْهُ قَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ وَالْمُتَنَمِّصَاتِ، وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحَسَنِ، الْمُغْفِرَاتِ خَلْقِ اللَّهِ». ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَةٌ فِي ذَلِكَ. فَقَالَ: وَمَا لِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ؟ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: ٧]. متفقٌ عليه. [البخارى (٤٨٨٦)، مسلم (٢١٢٥)]

الْمُتَفَلِّجَةُ: هي التي تيزد من أسنانها ليتباعد بعضها من بعض قليلاً وتحسنها وهو الوشر، والنامصة: هي التي تأخذ من شعرٍ حاجبٍ غيرها، وتزققه ليصير حسناً، والمتنمصة: التي تأمر من يفعل بها ذلك.

* * *

(١٦٥٠) قوله: (شسع) هو أي سبور النعل يُدخل بين الأصبعين، ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر

النعل.

(١٦٥٤) قوله: (أوكنوا السقاء) يعني أربطوا السقاء، وهو ظرف من الجلد يوضع فيه الماء. والمعنى: سدوا فم السقاء بخيوط ونحوه. والحديث يدل على منع الشيطان الخارج من الدخول، أما الشيطان الذي كان داخلًا فلا دلالة للخبر على خروجه، وعليه فينبغي التسمية من ابتداء الإغلاق إلى آخره.

٢٩٧- باب النهي عن نتف الشيب من اللحية

١٦٥٥- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: قَالَ: «لَا تَنْتِفُوا الشَّيْبَ، فَإِنَّهُ نَوَزَ الْمُسْلِمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ بِأَسَانِيدَ حَسَنَةٍ، قَالَ التِّرْمِذِيُّ: هُوَ حَدِيثٌ حَسَنٌ. [أبو داود (٤٢٠٢)، الترمذي (٢٨٢١)، النسائي (٥٠٦٨)، ابن ماجه (٣٧٢١)]

١٦٥٦- وَعَنْ عَائِشَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ زِدٌ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ. [مسلم (١٧١٨)]

٢٩٨- باب كراهية الاستنجاء باليمين ومس الفرج باليمين من غير عذر

١٦٥٧- عَنْ أَبِي قَتَادَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا بَالَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَأْخُذَنَّ ذَكَرَهُ بِيَمِينِهِ، وَلَا يَسْتَنْجِ بِيَمِينِهِ، وَلَا يَتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ». مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ [البخارى (١٥٣)، مسلم (٢٦٧)]. وفي الباب أحاديث كثيرة صحيحة.

٢٩٩- باب كراهة المشي في نعل واحدة أو خف واحد لغير عذر وكراهة لبس النعل والخف قائمًا لغير عذر

١٦٥٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَمْشِ أَحَدُكُمْ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ، لِيَنْعَلَهُمَا جَمِيعًا، أَوْ لِيُخْلِفَهُمَا جَمِيعًا». وَفِي رِوَايَةٍ: «أَوْ لِيُخْفِيَهُمَا جَمِيعًا». مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [البخارى (٥٨٥٥)، مسلم (٢٠٩٧)]

١٦٥٩- وَعَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا انْقَطَعَ شَيْءٌ نَعْلٍ أَحَدِكُمْ، فَلَا يَمْشِ فِي الْأُخْرَى حَتَّى يُضْلِحَهَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ. [مسلم (٢٠٩٨)]

١٦٦٠- وَعَنْ جَابِرٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يَنْتَعِلَ الرَّجُلُ قَائِمًا. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ. [أبو داود (٤١٣٥)]

٣٠٠- باب النهي عن ترك النار في البيت عند النوم ونحوه سواء كانت في سراج أو غيره

١٦٦١- عَنْ ابْنِ عُمَرَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَتْرَكُوا النَّارَ فِي بُيُوتِكُمْ حِينَ تَنَامُونَ». مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [البخارى (٦٢٩٣)، مسلم (٢٠١٥)]

١٦٦٢- وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: «اخْتَرَقَ بَيْتَ بِالْمَدِينَةِ عَلَى أَهْلِهِ مِنَ اللَّيْلِ». فَلَمَّا حُدِّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَأْنِهِمْ قَالَ: «إِنَّ هَذِهِ النَّارُ عَدُوٌّ لَكُمْ، فَإِذَا نَبْهَتْ فَاطْفِئُوهَا». متفق عليه. [البخارى (٦٢٩٤)، مسلم (٢٠١٦)]

١٦٦٣- وَعَنْ جَابِرِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «عَطُوا الْإِنَاءَ، وَأَوْكُوا السَّقَاءَ، وَأَغْلِقُوا الْبَابَ، وَأَطْفِئُوا السَّرَاحَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَجُلُ سَقَاءً، وَلَا يَفْتَحُ بَابًا، وَلَا يَكْشِفُ إِنَاءً، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدَكُمْ إِلَّا أَنْ يَفْرُضَ عَلَى إِنْائِهِ عَوْدًا، وَيَذْكَرَ اسْمَ اللَّهِ فَلْيَفْعَلْ، فَإِنَّ الْفَوَيْسِقَةَ تُضْرِمُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ بَيْتَهُمْ». [البخارى (٣٢٨٠)، مسلم (٢٠١٢)]
الفُوَيْسِقَةُ: الفأرة، وتُضْرِمُ: تُحْرِقُ.

٣٠١- باب النهي عن التكلف وهو فعل وقول ما لا مصلحة فيه بمشقة
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ نَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص: ٨٦].

١٦٦٤- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) قَالَ: نُهِينَا عَنِ التَّكْلِيفِ. رواه البخاري. [البخارى (٧٢٩٣)]

١٦٦٥- وَعَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَلِمَ شَيْئًا فَلْيَقُلْ بِهِ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ، فَلْيَقُلْ: اللَّهُ أَعْلَمُ فَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ تَقُولَ لِمَا لَا تَعْلَمُ: اللَّهُ أَعْلَمُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ نَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾. رواه البخاري. [البخارى (٤٨٠٩)، مسلم (٢٧٩٨)]

٣٠٢- باب تحريم النياحة على الميت ولطم الخد، وشق الجيب ونتف الشعر وحلقه، والدعاء بالويل والثبور

١٦٦٦- عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْمَيْتُ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِمَا نَبَحَ عَلَيْهِ». وفي رواية: «ما نبح عليه». متفق عليه. [البخارى (١٢٨٧)، مسلم (٩٢٧)]

١٦٦٧- وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ مِثْلُ مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ، وَشَقَّ الْجُيُوبَ، وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ». متفق عليه. [البخارى (١٢٩٤)، مسلم (١٠٣)]

١٦٦٨- وَعَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ: وَجِعَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) فَعُشِيَ عَلَيْهِ،

(١٦٦٣) قوله: (أفضى) يعني مات. واخذت يدل على أن البكاء العيني والحزن القلبي الخالي كل منهما عن التبرم بالقدر والتضجر منه لا عقاب فيه ولا ثواب، وإنما يتعلق الثواب والعقاب باللسان، فيُعَذَّبُ إن كان به نياحة أو ندبًا، أو يُرْحَمُ إن أتى به أمرًا مندوبًا من استرجاع أو تفويض أو نحو ذلك.

وَرَأْسُهُ فِي حِجْرِ امْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِهَا، فَأَقْبَلَتْ تَصِيحُ بِرَنَةٍ فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهَا شَيْئًا، فَلَمَّا أَفَاقَ، قَالَ: «أَنَا بَرِيءٌ مِمَّنْ بَرِيءٌ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: بَرِيءٌ مِنَ الصَّالِقَةِ، وَالْحَالِقَةِ، وَالشَّاقَّةِ». متفقٌ عليه. [مسلم (١٠٤)]

الصَّالِقَةُ: التي تَرْفَعُ صَوْتَهَا بِالنِّيَاحَةِ وَالنَّدْبِ. وَالْحَالِقَةُ: التي تَحْلِقُ رَأْسَهَا عِنْدَ الْمُصِيبَةِ. وَالشَّاقَّةُ: التي تَشُقُّ نَوْبَهَا.

١٦٦٩- وَعَنْ الْمُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ نِيحَ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ يُعَذَّبُ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». متفقٌ عليه. [البخارى (١٢٩١)، مسلم (٩٣٣)]

١٦٧٠- وَعَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ نُسَيْبَةَ - بِضَمِّ التَّوْنِ وَفَتْحِهَا - (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) قَالَتْ: أَخَذَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ الْبَيْعَةِ أَنْ لَا تَنُوحَ. متفقٌ عليه. [البخارى (١٣٠٦)، مسلم (٩٣٦)]

١٦٧١- وَعَنْ الثُّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) قَالَ: أُغْمِيَ عَلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ رَوَاحَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) فَجَعَلْتُ أُخْتُهُ تَبْكِي، وَتَقُولُ: وَاجِبِلَاهُ، وَكَذَا، وَكَذَا: تُعَدُّدُ عَلَيْهِ. فَقَالَ حِينَ أَفَاقَ: مَا قُلْتِ شَيْئًا إِلَّا قِيلَ لِي: أَنْتَ كَذَلِكَ؟. رواه البخاري. [البخارى (٤٢٦٨)]

١٦٧٢- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) قَالَ: اشْتَكَيْتُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) شَكْوَى، فَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ يَعُودُهُ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ، وَجَدَهُ فِي غَشِيَةٍ فَقَالَ: أَقْضَى؟ قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمَ بُكَاءَ النَّبِيِّ ﷺ بَكَوْا، قَالَ: «إِلَّا تَسْمَعُونَ؟ إِنْ اللَّهُ لَا يُعَذِّبُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ، وَلَا بِحَزَنِ الْقَلْبِ، وَلَكِنْ يُعَذِّبُ بِهِذَا - وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ - أَوْ يَزْحَمُ». متفقٌ عليه. [البخارى (١٣٠٤)، مسلم (٩٢٤)]

١٦٧٣- وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَسُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا تَقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِزْبَالٌ مِنْ قَطْرَانٍ، وَدَرَعٌ مِنْ جَرَبٍ». رواه مسلم. [مسلم (٩٣٤)]

١٦٧٤- وَعَنْ أُسَيْدِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ التَّائِبِيِّ عَنِ امْرَأَةٍ مِنَ الْمُبَايَعَاتِ قَالَتْ: كَانَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فِي الْمَعْرُوفِ الَّذِي أَخَذَ عَلَيْنَا أَنْ لَا نَعْصِيَهُ فِيهِ: «أَنْ لَا نَحْمِشَ وَجْهًا، وَلَا نَذْخُو وَبِلَا، وَلَا نَشُقُّ جَنِينًا، وَأَنْ لَا نَنْتَرِ شَعْرًا». رواه أبو داود بإسنادٍ حسنٍ. [أبو داود (٣١٣١)]

١٦٧٥- وَعَنْ أَبِي مُوسَى (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مَيِّتٍ يَمُوتُ، فَيَقُومُ بِأَكْبِهِمْ، فَيَقُولُ: وَاجِبِلَاهُ، وَاسْبِدَاهُ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ إِلَّا وَكُلَّ بِهِ مَلَكَانِ يَلْهَزَانِهِ: أَهَكَذَا كُنْتُ؟». رواه الترمذي

وقال: حديث حسن.

[حديث حسن - الترمذى (١٠٠٣)] اللَّهْزُ: الدَّفْعُ بجمع اليَدِ في الصَّدْرِ.

١٦٧٦- وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «اثنان في الناس هما بهن

كفر: الطغن في النسب، والنياحة على الميت». رواه مسلم. [مسلم (٦٧)]

٣٠٣- باب النهي عن إتيان الكهان والمنجمين والعراف وأصحاب الرمل والطوارق بالحصى وبالشعير ونحو ذلك

١٦٧٧- عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: سألت رسول الله ﷺ أناس عن الكهان، فقال:

«ليسوا بشيء». فقالوا: يا رسول الله إنهم يُحدثوننا أحياناً بشيء فيكون حقاً؟ فقال رسول الله ﷺ: «تلك الكلمة من الحق يخطفها الجنى. فيقرأها في أذن وليه، فيخلطون معها مائة كذبة». متفق عليه.

وفي رواية للبخاري عن عائشة (رضي الله عنها) أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الملائكة تنزل في العنان - وهو السحاب - فتذكر الأمر قضي في السماء، فيسترق الشيطان السمع، فينسمعه، فيوجهه إلى الكهان، فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم». [البخارى (٣٢١٠)، مسلم (٢٢٢٨)] قوله: فيقرأها - هو يفتح الياء، وضم القاف والراء - أي: يلقيها. والعنان، بفتح العين.

١٦٧٨- وعن صفية بنت أبي عبيد، عن بعض أزواج النبي ﷺ (ورضي الله عنها) عن النبي ﷺ قال: «من أتى عرافاً فسأله عن شيء، فصدقه، لم تقبل له صلاة أربعين يوماً». رواه مسلم. [مسلم (٢٢٣٠)]

١٦٧٩- وعن قبيصة بن المخارق (رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«العياقة، والطيرة، والطرز، من الجنب». رواه أبو داود بإسناد حسن. [أبو داود (٣٩٠٧)، وفي إسناده ضعف]

وقال: الطرز: هو الرجز، أي: زجر الطير، وهو أن يتيمن أو يتشاءم بطيرانيه، فإن طار إلى جهة اليمين تيمناً، وإن طار إلى جهة اليسار تشاءم: قال أبو داود: والعياقة: الخط. قال الجوهري في الصحاح: الجبث كلمة تقع على الصنم والكاهن والساحر ونحو ذلك.

١٦٨٠- وعن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله ﷺ: «من اقتبس علنا من

النجوم، اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد». رواه أبو داود بإسناد صحيح. [أبو داود (٣٩٠٥)، ابن ماجه

١٦٨١- وَعَنْ معاويةَ بْنِ الحَكَمِ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي حَدِيثٌ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ، وَقَدْ جَاءَ اللهُ تَعَالَى بِالإِسْلَامِ، وَإِنَّ مِنَّا رَجَالًا يَأْتُونَ الكُفْهَانَ؟ قَالَ: «فَلَا تَأْتِيهِمْ». قُلْتُ: وَمِنَّا رَجَالٌ يَتَطَيَّرُونَ؟ قَالَ: «ذَلِكَ شَيْءٌ يَجِدُونَهُ فِي صُدُورِهِمْ، فَلَا يُصَدِّهُم». قُلْتُ: وَمِنَّا رَجَالٌ يَخْطُونَ؟ قَالَ: «كَانَ نَبِيٌّ مِنَ الأنْبِيَاءِ يَخْطُ، فَمَنْ وَافَقَ خَطَّهُ، فَذَلِكَ». [رواه مسلم، (٥٣٧)]

١٦٨٢- وَعَنْ أَبِي مسعودِ البَدْرِيِّ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنْ ثَمَنِ الكَلْبِ، وَمَهْرِ البَغِيِّ وَحُلْوَانِ الكَاهِنِ. متفقٌ عليه. [البخارى (٢٢٣٧)، مسلم (١٥٦٧)]

٣٠٤- باب النهي عن التطير

فيه الأحاديثُ في البابِ قبله.

١٦٨٣- عَنْ أَنَسِ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا عَذْوَى، وَلَا طَيْرَةَ، وَيُعْجَبُنِي الْفَأَلُ». قالوا: وَمَا الْفَأَلُ؟ قَالَ: «كَلِمَةٌ طَيِّبَةٌ». متفقٌ عليه. [البخارى (٥٧٥٦)، مسلم (٢٢٢٤)]

١٦٨٤- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا عَذْوَى وَلَا طَيْرَةَ، وَإِنْ كَانَ الشُّؤْمُ فِي شَيْءٍ، فَفِي الدَّارِ، وَالْمَرَآةِ، وَالْفَرَسِ». متفقٌ عليه. [البخارى (٥٧٥٣)، مسلم (٢٢٢٥)]

١٦٨٥- وَعَنْ بُرَيْدَةَ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَتَطَيَّرُ. رَوَاهُ أَبُو داودَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ. [أبو داود (٣٩٢٠)]

١٦٨٦- وَعَنْ عُرْوَةَ بِنْتِ عَامِرٍ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) قَالَ: ذُكِرَتِ الطَّيْرَةُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «أَحْسَنُهَا الْفَأَلُ، وَلَا تَرُدُّ مُسْلِمًا، فَإِذَا رَأَى أَحَدَكُمْ مَا يَكْرَهُ، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ لَا يَأْتِي بِالْحَسَنَاتِ إِلَّا أَنْتَ، وَلَا يَذْفَعُ السَّيِّئَاتِ إِلَّا أَنْتَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ». حَدِيثٌ صَحِيحٌ، رَوَاهُ أَبُو داودَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ. [أبو داود (٣٩١٩)]

٣٠٥- باب تحريم تصوير الحيوان في بساط أو حجر أو ثوب أو درهم أو مخدة أو دينار أو وسادة وغير ذلك، وتحريم اتخاذ الصورة في حائط وسقف

١٦٨٧- عَنْ ابْنِ عُمَرَ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا) أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الَّذِينَ يَصْنَعُونَ هَذِهِ الصُّورَ يَعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُقَالُ لَهُمْ: أَخْيُوا مَا خَلَقْتُمْ». متفقٌ عليه. [البخارى (٥٩٥١)، مسلم (٢١٠٨)]

١٦٨٨- وَعَنْ عَائِشَةَ (رَضِيَ اللهُ عَنْهَا) قَالَتْ: قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ سَفَرٍ وَقَدْ سَتَرْتُ سَهْوَةَ لِي بِقِرَامٍ فِيهِ تَمَاثِيلُ، فَلَمَّا رَأَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ تَلَوْنَ وَجْهَهُ وَقَالَ: «بَا عَائِشَةُ، أَشَدُّ النَّاسِ

عذاباً عند الله يؤم القيامة الذين يضاهون بخلقِ الله. ، قَالَتْ : فَقَطَعْنَاهُ ، فَجَعَلْنَا مِنْهُ وِسَادَةً أَوْ وِسَادَتَيْنِ . متفقٌ عليه . [البخارى (٥٩٥٤) ، مسلم (٢١٠٧)]

الْقِرَامُ - بِكسْرِ الْقَافِ - هُوَ : السِّتْرُ . وَالسَّهْوَةُ - بِفَتْحِ السِّينِ الْمُهْمَلَةِ - وَهِيَ : الصُّفَّةُ تَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ، وَقِيلَ : هِيَ الطَّاقُ النَّافِذُ فِي الْحَائِطِ .

١٦٨٩ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ ، يَجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صُورَهَا نَفْسٌ فَيُعَذِّبُهُ فِي جَهَنَّمَ» . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَإِنْ كُنْتَ لَا بُدَّ فَأَعْلًا ، فَاصْنَعِ الشَّجَرَ وَمَا لَا رُوحَ فِيهِ . متفقٌ عليه . [البخارى (٢٢٢٥) ، مسلم (٢١١٠)]

١٦٩٠ - وَعَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «مَنْ صَوَّرَ صُورَةَ فِي الدُّنْيَا ، كَلَّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَيْسَ بِنَافِخٍ» . متفقٌ عليه . [البخارى (٧٠٤٢) ، مسلم (٢١١٠)]

١٦٩١ - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «إِنْ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ» . متفقٌ عليه . [البخارى (٥٩٥٠) ، مسلم (٢١٠٩)]

١٦٩٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي ، فَلْيَخْلُقُوا ذُرَّةً أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً ، أَوْ لِيَخْلُقُوا شَعِيرَةً» . متفقٌ عليه . [البخارى (٥٩٥٣) ، مسلم (٢١١١)]

١٦٩٣ - وَعَنْ أَبِي طَلْحَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ» . متفقٌ عليه . [البخارى (٣٢٢٥) ، مسلم (٢١٠٦)]

١٦٩٤ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) قَالَ : وَعَدَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَبْرِيلُ أَنْ يَأْتِيَهُ ، فَرَأَتْ عَلَيْهِ حَتَّى اشْتَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَخَرَجَ فَلَقِيَهُ جَبْرِيلُ فَشَكَا إِلَيْهِ . فَقَالَ : «إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ» . رواه البخاري . رَأَتْ : أَبْطَأَ ، وَهُوَ بِالنَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ . [البخارى (٥٩٦٠)]

١٦٩٥ - وَعَنْ عَائِشَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) قَالَتْ : وَاعَدَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سَاعَةٍ أَنْ يَأْتِيَهُ ، فَجَاءَتْ تِلْكَ السَّاعَةُ وَلَمْ يَأْتِهِ ، قَالَتْ : وَكَانَ بِيَدِهِ عَصَا ، فَطَرَحَهَا مِنْ يَدِهِ وَهُوَ يَقُولُ : «مَا يَخْلُقُ اللَّهُ وَعَدَهُ وَلَا رُسُلَهُ» . ثُمَّ التَفَّتْ ، فَإِذَا جِرْوُ كَلْبٍ تَحْتَ سَرِيرِهِ . فَقَالَ : «مَتَى دَخَلَ هَذَا الْكَلْبُ؟» . فَقُلْتُ : وَاللَّهِ مَا دَرَيْتُ بِهِ ، فَأَمَرَ بِهِ فَأَخْرَجَ ، فَجَاءَهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «وَعَدْتَنِي ، فَجَلَسْتَ لَكَ وَلَمْ تَأْتَنِي» . فَقَالَ : مَتَعْنَى الْكَلْبِ الَّذِي كَانَ فِي بَيْتِكَ وَإِنَّا

(١٦٩٢) قوله: (الجلالة) وهي البعير، ويحتمل أن يراد به الجمال مقابلته بقوله: (أو الناقة) وهي الأنثى من الإبل.

(١٦٩٤) قوله: (نُخَامَةٌ)، يقال: نخم الرجل، أي دفع شيئاً من صدره أو أنفه.

لا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صَوْرَةٌ. رواه مسلم. [مسلم (٢١٠٤)]

١٦٩٦- وَعَنْ أَبِي الْهَيْجَاجِ حَيَّانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): «أَلَا أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟» «أَنْ لَا تَدْعَ صَوْرَةً إِلَّا طَمَسْتَهَا، وَلَا قَبْرًا مُشْرِفًا إِلَّا سَوَّيْتَهُ». رواه مسلم. [مسلم (٩٦٩)]

٣٠٦- باب تحريم اتخاذ الكلب إلا لصيد أو ماشية أو زرع

١٦٩٧- عَنِ ابْنِ عُمَرَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا): قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ افْتَنَى كَلْبًا إِلَّا كَلْبَ صَيْدٍ أَوْ مَاشِيَةٍ فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ كُلِّ يَوْمٍ قَيْرَاطَانٍ». متفقٌ عليه. [البخارى (٥٤٨٠)، مسلم (١٥٧٤)] وفي رواية: قَيْرَاطٌ.

١٦٩٨- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَمْسَكَ كَلْبًا، فَإِنَّهُ يَنْقُصُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ عَمَلِهِ قَيْرَاطٌ إِلَّا كَلْبَ حَزْبٍ أَوْ مَاشِيَةٍ». متفقٌ عليه. وفي رواية لمسلم: «مَنْ افْتَنَى كَلْبًا لَيْسَ بِكَلْبِ صَيْدٍ، وَلَا مَاشِيَةٍ وَلَا أَرْضٍ فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ قَيْرَاطَانِ كُلِّ يَوْمٍ». [البخارى (٢٣٢٢)، مسلم (١٥٧٥)]

٣٠٧- باب كراهية تعليق الجرس في البعير وغيره من الدواب وكراهية استصحاب الكلب والجرس في السفر

١٦٩٩- عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَضْحَبِ الْمَلَائِكَةُ رُفْعَةً فِيهَا كَلْبٌ أَوْ جَرَسٌ». رواه مسلم. [مسلم (٢١١٣)]

١٧٠٠- وَعَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الْجَرَسُ مِنْ مَزَامِيرِ الشَّيْطَانِ». رواه مسلم. [مسلم (٢١١٤)]

٣٠٨- باب كراهية ركوب الجلالة وهي البعير أو الناقة التي تأكل العذرة، فإن أكلت علفًا ظاهرًا فطاب لحمها زالت الكراهية

١٧٠١- عَنِ ابْنِ عُمَرَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْجَلَالَةِ فِي الْإِبِلِ أَنْ يُرَكَبَ عَلَيْهَا. رواه أبو داود بإسناد صحيح. [أبو داود (٢٥٥٨)]

٣٠٩- باب النهي عن البصاق في المسجد والأمر بإزالته منه إذا وجد فيه والأمر بتنزيه المسجد عن الأقدار

١٧٠٢- عَنِ أَنَسٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْبُصَاقُ فِي الْمَسْجِدِ خَطِيئَةٌ،

وَكَفَّارَتُهَا ذَفْنُهَا. متفق عليه. [البخارى (٤١٥)، مسلم (٥٥٢)]

والمراد بدفنها إذا كان المسجد ثراباً أو زملاً ونحوه، فيوارىها تحت ترابه. قال أبو المحاسن الرويانى في كتابه «البحر»، وقيل: المراد بدفنها إخراجها من المسجد أما إذا كان المسجد مبلطاً أو مجصصاً، فدلكتها عليه بمداسيه أو بغيره كما يفعل كثير من الجهال، فليس ذلك بدفن بل زيادة في الخطيئة وتكثير للقدر في المسجد وعلى من فعل ذلك أن يمسحه بعد ذلك بتوبه أو بيده أو غيره أو يغسله.

١٧٠٣- وعن عائشة (رضي الله عنها) أن رسول الله ﷺ رأى في جدار القبلة مخاطاً، أو بُراقاً، أو نخامة، فحكّه. متفق عليه. [البخارى (٤٠٧)، مسلم (٥٤٩)]

١٧٠٤- وعن أنس (رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال: «إن هذه المساجد لا تفضل لشيء من هذا البول ولا القدر، إنما هي لذكر الله تعالى، وقراءة القرآن». أو كما قال رسول الله ﷺ. رواه مسلم. [مسلم (٢٨٥)، أحمد (١٢٥٧٢)]

٣١٠- باب كراهية الخصومة في المسجد ورفع الصوت فيه ونشد الضالة والبيع والشراء والإجارة ونحوها من المعاملات

١٧٠٥- عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «من سمع رجلاً ينشد ضالة في المسجد فليقل: لا ردّها الله عليك، فإن المساجد لم تبن لهذا». رواه مسلم. [مسلم (٥٦٨)]

١٧٠٦- وعنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا رأيت من يبيع أو يبتاع في المسجد، فقولوا: لا أبيع الله تجارتك، وإذا رأيت من ينشد ضالة فقولوا: لا ردّها الله عليك». رواه الترمذي وقال: حديث حسن. [الترمذي (١٣٢١)]

١٧٠٧- وعن بريرة (رضي الله عنه) أن رجلاً نشد في المسجد فقال: من دعا إلى الجمل الأحمر؟ فقال رسول الله ﷺ: «لا وجدت إنما بينت المساجد لما بينت له». رواه مسلم. [مسلم (٥٦٩)]

١٧٠٨- وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه (رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ نهى عن الشراء والبيع في المسجد، وأن تُنشد فيه ضالة، أو يُنشد فيه شعر. رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن. [أبو داود (١٠٧٩)، الترمذي (٣٢٢)]

(١٧٠٤) قوله: (فليمتها طبخاً) يذهب ربحها بطبخها إياها.

(١٧٠٥) قوله: (الحبوة) وهى: أن يضم الإنسان رجله إلى بطنه بثوب يجمعها فيه مع ظهره ويشده عليه.

١٧٠٩- وَعَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ الصَّحَابِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ فَحَصَبَنِي رَجُلٌ، فَظَنَرْتُ فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) فَقَالَ: اذْهَبْ فَأَتِنِي بِهَيْدِينَ، فَجِئْتُهُ بِهِمَا، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ أَنْتُمَا؟ فَقَالَا: مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ، فَقَالَ: لَوْ كُنْتُمَا مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ، لَأَوْجَعْتُكُمَا، تَرْفَعَانِ أَصْوَاتَكُمَا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. [البخارى (٤٧٠)]

٣١١- باب نهي من أكل ثوماً أو بصلاً أو كراثاً أو غيره مما له رائحة كريهة عن دخول المسجد قبل زوال رائحته إلا لضرورة

١٧١٠- عَنِ ابْنِ عُمَرَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ - يَغْنِي الثُّومَ - فَلَا يَفْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا». متفقٌ عليه. وفي رواية لمسلم: «مَسْجِدُنَا». [البخارى (٨٥٣)، مسلم (٥٦١)]

١٧١١- وَعَنْ أَنَسٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَلَا يَفْرَبْنَا، وَلَا يُصَلِّيَنَّ مَعَنَا». متفقٌ عليه. [البخارى (٨٥٦)، مسلم (٥٦٢)]

١٧١٢- وَعَنْ جَابِرٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا، فَلْيَغْتَزِلْنَا، أَوْ فَلْيَغْتَزِلْ مَسْجِدَنَا». متفقٌ عليه.

وفي رواية لمسلم: «مَنْ أَكَلَ الْبَصَلَ، وَالثُّومَ، وَالْكَرَاثَ، فَلَا يَفْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَتَأَذَى مِنَّا بِتَأَذَى مِنْهُ بَنُو آدَمَ». [البخارى (٨٥٤)، مسلم (٥٦٤)]

١٧١٣- وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّهُ خَطَبَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ: «ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ تَأْكُلُونَ شَجَرَتَيْنِ، مَا أَرَاهُمَا إِلَّا خَبِيثَتَيْنِ: الْبَصَلَ، وَالثُّومَ، لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا وَجَدَ رِيحَهُمَا مِنَ الرَّجُلِ فِي الْمَسْجِدِ أَمَرَ بِهِ، فَأَخْرَجَ إِلَى الْبَقِيعِ، فَمَنْ أَكَلَهُمَا، فَلْيُمِثْهُمَا طَبْخًا». رواه مسلم. [مسلم (٥٦٧)]

٣١٢- باب كراهية الاحتباء يوم الجمعة والإمام يخطب لأنه يجلب النوم، فيفوت استماع الخطبة ويخاف انتقاض الوضوء

١٧١٤- عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّهُ النَّبِيُّ ﷺ نَهَى عَنِ الْجُبُودَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ. رواه أبو داود، والترمذي وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ. [أبو داود (١١١٠)، الترمذي (٥١٤)]

(١٧١٣) قوله: (قضييًّا من أراك) يعني غصنًا مقطوعًا من شجر من الحمض يستاك بأغصانه، والواحدة منه تُسمى أراكة.

٣١٣- باب نهى من دخل عليه عشر ذي الحجة وأراد أن يضحى عن أخذ شيء من شعره أو أظفاره حتى يضحى

١٧١٥- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ لَهُ ذَنْبٌ يَذْبُغُهُ، فَإِذَا أَهَلَ هِلَالَ ذِي الْحِجَّةِ، فَلَا يَأْخُذَنَّ مِنْ شَعْرِهِ وَلَا مِنْ أَظْفَارِهِ شَيْئًا حَتَّى يَضْحَى». رَوَاهُ مُسْلِمٌ. [مسلم (١٩٧٧)]

٣١٤- باب النهي عن الحلف بمخلوق كالنبي والكعبة والملائكة والحياة والروح، ونعمة السلطان، وتربة فلان، وهي من أشدها نهياً

١٧١٦- عَنِ ابْنِ عُمَرَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، فَمَنْ كَانَ خَالِفاً، فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ، أَوْ لِيَضُمَّتْ». متفقٌ عليه. وفي رواية في الصحيح: «فَمَنْ كَانَ خَالِفاً، فَلَا يَحْلِفْ إِلَّا بِاللَّهِ، أَوْ لِيَسْكُتْ». [البخارى (٦١٠٨)، مسلم (١٦٤٦)]

١٧١٧- وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَحْلِفُوا بِالطَّوَاغِي، وَلَا بِآبَائِكُمْ». رواه مسلم. [مسلم (١٦٤٨)]

الطَّوَاغِي: جَمْعُ طَاغِيَةٍ، وَهِيَ الْأَضْتَامُ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «هَذِهِ طَاغِيَةٌ دُوسٍ». أَيْ: صَنَمُهُمْ وَمَعْبُودُهُمْ. وَرُويَ فِي غَيْرِ مُسْلِمٍ: «بِالطَّوَاغِيَتِ». جَمْعُ طَاغُوتٍ، وَهُوَ الشَّيْطَانُ وَالصَّنَمُ.

١٧١٨- وَعَنْ بُرَيْدَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ بِالْأَمَانَةِ فَلَيْسَ مِنَّا». حَدِيثٌ صَحِيحٌ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ. [أبو داود (٣٢٥٣)]

١٧١٩- وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ، فَقَالَ: إِنِّي بَرِيءٌ مِنَ الْإِسْلَامِ، فَإِنْ كَانَ كَاذِبًا، فَهُوَ كَمَا قَالَ، وَإِنْ كَانَ صَادِقًا، فَلَنْ يَرْجِعَ إِلَى الْإِسْلَامِ سَالِمًا». رواه أبو داود. [أحدث صحيح: أبو داود (٣٢٥٨)]

١٧٢٠- وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ: لَا وَالْكَعْبَةِ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: لَا تَحْلِفْ بِغَيْرِ اللَّهِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ، فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ». رواه الترمذي وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ. [الترمذي (١٥٣٥)]

وَفَسَّرَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ قَوْلَهُ: «كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ». عَلَى التَّغْلِيظِ كَمَا رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الرِّبَاءُ شِرْكٌ».

(١٧٢٠) قوله: (منفقة) من التفاق وهو الزواج. قوله: (مصحقة للكسب) أي مذهبة للبركة والزيادة. ومن فوائد الحديث. أن صاحب التجارة عليه ترك الحلف، فإن حلف صادقاً، فقد جعل اسم الله تعالى آلة لبيع متاعه وأحده عرض الدنيا به، وإن كان كاذباً فقد ضمه لذلك الكذب، وكلاهما يقتضي محق البركة وزوالها.

٣١٥- باب تغليظ اليمين الكاذبة عمدًا

١٧٢١- عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى مَالِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقِّهِ، لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ». قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِصْدَاقَهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: ٧٧] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. : مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. [البخارى (٢٣٥٧)، مسلم (١٣٨)]

١٧٢٢- وَعَنْ أَبِي أَمَامَةَ إِيَّاسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْحَارِثِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ افْتَتَحَ حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ، فَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ النَّارَ. وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ». فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: وَإِنْ كَانَ شَيْئًا يَسِيرًا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَإِنْ كَانَ قَضِيًّا مِنْ أَرَاكٍ». رواه مُسْلِمٌ. [مسلم (١٣٧)]

١٧٢٣- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْكَبَائِرُ: الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَغُفُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَالْيَمِينُ الْعَمُوسُ». رواه البخاري.

وفي رواية له: «أَنْ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْكَبَائِرُ؟ قَالَ: «الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ». قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «الْيَمِينُ الْعَمُوسُ». قُلْتُ: وَمَا الْيَمِينُ الْعَمُوسُ؟ قَالَ: «الَّذِي يَفْتَتِحُ مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ». يعني ييمين هو فيها كاذب. [البخارى (٦٦٧٥)]

٣١٦- باب نذوب من حلف على يمين، فرأى غيرها خيرا منها أن يفعل ذلك المحلوف عليه، ثم يكفر عن يمينه

١٧٢٤- عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ، فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، فَأَتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ، وَكَفِّرْ عَن يَمِينِكَ». متفقٌ عليه. [البخارى (٦٧٢٢)، مسلم (١٦٥٢)]

١٧٢٥- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، فَلْيُكْفِرْ عَن يَمِينِهِ، وَلْيَفْعَلِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ». رواه مسلم. [مسلم (١٦٥٠)]

١٧٢٦- وَعَنْ أَبِي مُوسَى (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنِّي وَاللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ، ثُمَّ أَرَى خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا كَفَّرْتُ عَن يَمِينِي، وَأَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ». متفقٌ عليه. [البخارى (٣١٣٣)، مسلم (١٦٤٩)]

١٧٢٧- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَأَنْ يَلْجَأَ أَحَدُكُمْ فِي يَمِينِهِ

في أهليه، أتم له عند الله تعالى من أن يُعطي كَفَارَتَهُ التي فَرَضَ اللهُ عَلَيْه. متفق عليه. [البخارى (٦٦٢٥)، مسلم (١٦٥٥)]

قوله: بَلَجٌ - يَفْتَحُ اللَّامَ، وَتَشْدِيدِ الْجِيمِ - : أي يَتَمَادَى فِيهَا، وَلَا يُكْفَرُ وَقَوْلُهُ: أتم -
بِالْثَاءِ الْمَثَلَةِ - أي: أَكْثَرُ إِنَّمَا.

٣١٧- باب العفو عن لغو اليمين وأنه لا كفارة فيه وهو ما يجري على اللسان بغير قصد اليمين كقوله على العادة: لا والله، وبلى والله، ونحو ذلك

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَمَدْتُمْ الْأَيْمَانَ فَكَفَرْتُمْهُ بِطَعَامٍ عَشْرَةَ مَسَكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تَطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كَسَوْتُمْهُمْ أَوْ تَحَرِيرِ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفْرَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩].

١٧٢٨- وَعَنْ عَائِشَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) قَالَتْ: أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ فِي قَوْلِ الرَّجُلِ: لَا وَاللَّهِ، وَبَلَى وَاللَّهِ. رواه البخاري. [البخارى (٢٦٥٥)]

٣١٨- باب كراهة الحلف في البيع وإن كان صادقاً

١٧٢٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْحَلْفُ مَنْقَعَةٌ لِلسَّلَامَةِ، مَنْقَعَةٌ لِلْكَسْبِ». متفق عليه. [البخارى (٢٠٨٧)، مسلم (١٦٠٦)]

١٧٣٠- وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّا كُنَّا وَكَثْرَةُ الْحَلْفِ فِي الْبَيْعِ، فَإِنَّهُ يَنْفَقُ ثُمَّ يَنْحَقُ». رواه مسلم. [مسلم (١٦٠٧)]

٣١٩- باب كراهة أن يسأل الإنسان بوجه الله عز وجل غير الجنة وكراهة منع من سأل بالله تعالى وتشفع به

١٧٣١- عَنْ جَابِرٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُسْأَلُ بِوَجْهِ اللَّهِ إِلَّا الْجَنَّةُ». رواه أبو داود. [أبو داود (١٦٧١)، وإسناده ضعيف]

١٧٣٢- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ، فَأَعِيذُوهُ، وَمَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ، فَأَعْطُوهُ، وَمَنْ دَعَاكُمْ، فَأَجِيبُوهُ، وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَغْرُوفًا فَكَافَتْوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تَكْفِئُونَهُ بِهِ، فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَفَّاتُمُوهُ». حَدِيثٌ صَحِيحٌ، رواه أبو داود، والنسائي

بأسانيد الصحيحين . [أبو داود (١٦٧٢)، النسائي (٢٥٦٧)]

٣٢٠- باب تحريم قوله شاهنشاه للسلطان وغيره لأن معناه ملك الملوك،
ولا يوصف بذلك غير الله سبحانه وتعالى

١٧٣٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنْ أَخْنَعَ اسْمٌ عِنْدَ اللَّهِ عِزًّا وَجَلًّا رَجُلٌ تَسْمَى مَلِكُ الْأَمْلَاكِ». متفق عليه . [بخارى (٦٢٠٥)، مسلم (٢١٤٣)]
قال سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: مَلِكُ الْأَمْلَاكِ، مِثْلُ شَاهِنْشَاهٍ.

٣٢١- باب النهي عن مخاطبة الفاسق والمبتدع ونحوهما بسيدي ونحوه

١٧٣٤- عَنْ بُرَيْدَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُولُوا لِلْمُنَافِقِ: سَيِّدٌ، فَإِنَّهُ إِنْ يَكُ سَيِّدًا، فَقَدْ أَسْحَطْتُمْ رَبُّكُمْ عِزًّا وَجَلًّا». رواه أبو داود بإسناد صحيح . [أبو داود (٤٩٧٧)]

٣٢٢- باب كراهة سب الحمى

١٧٣٥- عَنْ جَابِرٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى أُمِّ السَّائِبِ، أَوْ أُمِّ الْمُسَيَّبِ فَقَالَ: «مَالِكُ يَا أُمَّ السَّائِبِ - أَوْ يَا أُمَّ الْمُسَيَّبِ - تَزْفِرِينَ؟». قَالَتْ: الْحُمَى؛ لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا، فَقَالَ: «لَا تُسَبِّ الْحُمَى، فَإِنَّهَا تَذْهَبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ، كَمَا يَذْهَبُ الْكَبِيرُ حَبْتِ الْحَدِيدِ». رواه مسلم . [مسلم (٢٥٧٥)]

تُزْفِرِينَ أَيُّ: تَتَحَرَّكِينَ حَرَكَةً سَرِيعَةً، وَمَعْنَاهُ: تَزْتَعِدُ، وَهُوَ بَضْمُ التَّاءِ وَبِالزَّايِ الْمَكْرُورَةِ وَالْفَاءِ الْمَكْرُورَةِ، وَرُوي أَيْضًا بِالرَّاءِ الْمَكْرُورَةِ وَالْقَافَيْنِ.

٣٢٣- باب النهي عن سب الريح وبيان ما يقال عند هبوبها

١٧٣٦- عَنْ أَبِي الْمُثَنَّبِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُسَبُّوا الرِّيحَ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مَا تَكْرَهُونَ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ الرِّيحِ وَخَيْرِ مَا فِيهَا وَخَيْرِ مَا أَمْرَتْ بِهِ، وَنَعْمُودُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ الرِّيحِ وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا أَمْرَتْ بِهِ». رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح . [الترمذي (٢٢٥٢)]

١٧٣٧- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الرِّيحُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ تَأْتِي بِالرَّخْمَةِ، وَتَأْتِي بِالْعَذَابِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا فَلَا تُسَبُّوهَا، وَسَلُّوا اللَّهَ خَيْرَهَا، وَاسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا». رواه أبو داود بإسناد حسن . [أبو داود (٥٠٩٧)]

قوله: مِنْ رُوحِ اللَّهِ - هو بفتح الراء - أي رَحْمَتِهِ بِعِبَادِهِ.

١٧٣٨ - وَعَنْ عَائِشَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا، وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ». رواه مسلم. [مسلم (٨٩٩)]

٣٢٤- باب كراهة سب الديك

١٧٣٩ - عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَسْبُوا الدِّيكَ، فَإِنَّهُ يُوقِظُ لِلصَّلَاةِ». رواه أبو داود بإسنادٍ صحيح. [أبو داود (٥١٠١)، أحمد (٢١١٧١)]

٣٢٥- باب النهي عن قول الإنسان: فطرنا بنوء كذا

١٧٤٠ - عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَّةِ فِي إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: «هَلْ تَنْزِرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟». قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «قَالَ: أَضْبِحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي، وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطَرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطَرْنَا بِنُوءِ كَذَا وَكَذَا فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ». متفقٌ عليه. [البخارى (٨٤٦)، مسلم (٧١)] وَالسَّمَاءُ هُنَا: الْمَطَرُ.

٣٢٦- باب تحريم قوله لمسلم: يا كافر

١٧٤١ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِأَخِيهِ: يَا كَافِرُ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا، فَإِنْ كَانَ كَمَا قَالَ وَإِلَّا رَجَعَتْ عَلَيْهِ». متفقٌ عليه. [البخارى (٦١٠٤)، مسلم (٦٠)]

١٧٤٢ - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ ذَهَبَ رَجُلًا بِالْكَافِرِ، أَوْ قَالَ: عَدُوَّ اللَّهِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ إِلَّا حَارَ عَلَيْهِ». متفقٌ عليه. حَارَ: رَجَعَ. [البخارى (٦٠٤٥)، مسلم (٦١)]

٣٢٧- باب النهي عن الفحش وبذاء اللسان

١٧٤٣ - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَانِ، وَلَا اللَّعَانِ، وَلَا الْفَاحِشِ، وَلَا الْبِذِيِّ». رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ. [الترمذي (١٩٧٧)]

(١٧٣٨) قوله: (الثرثارون) هم كثيرو الكلام تكلفًا. قوله: (المتشدد) هو المتطاول على الناس بكلامه، المتكلم بملء فمه تفاصحا تعظيما لكلامه. قوله: (المتفيهق) هو الذي يملأ فمه بالكلام ويتوسع فيه، ويضرب به تكبرًا وارتفاعًا وإظهارًا للفضيلة على غيره.

١٧٤٤- وَعَنْ أَنَسٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا كَانَ الْفُحْشُ فِي شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ، وَمَا كَانَ الْحَيَاءُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ». رواه الترمذي، وقال: حديثٌ حسن. [الترمذي (١٩٧٤)]

٣٢٨- باب كراهة التعجير في الكلام بالتشديق وتكلف الفصاحة

واستعمال وحشي اللغة، ودقائق الإعراب في مخاطبة العوام ونحوهم

١٧٤٥- عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ». قَالَهَا ثَلَاثًا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ. [مسلم (٢٦٧٠)]

الْمُتَنَطِّعُونَ: الْمُبَالِغُونَ فِي الْأُمُورِ.

١٧٤٦- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَبْغِضُ الْبَلِيعَ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي يَتَحَلَّلُ بِلِسَانِهِ كَمَا تَتَحَلَّلُ الْبَقْرَةُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ. [أبو داود (٥٠٠٥)، الترمذي (٢٨٥٣)]

١٧٤٧- وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ، وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا، وَإِنْ أَبْغَضْتُكُمْ إِلَيَّ، وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الثَّرَثَارُونَ، وَالْمُتَشَدِّقُونَ وَالْمُتَفَيِّهُونَ». رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسن [الترمذي (٢٠١٨)]
وقد سبق شرحه في باب حُسنِ الخُلُقِ.

٣٢٩- باب كراهة قوله: خبثت نفسي

١٧٤٨- عَنْ عَائِشَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ خَبِثْتُ نَفْسِي، وَلَكِنْ لِيَقُلَنَّ: لَقِستْ نَفْسِي». متفقٌ عليه. [البخاري (٦١٧٩)، مسلم (٢٢٥٠)]

قَالَ الْعُلَمَاءُ: مَعْنَى خَبِثْتُ: غَشِيْتُ، وَهُوَ مَعْنَى لَقِستْ، وَلَكِنْ كَرِهَ لَفْظُ الْخُبْثِ.

٣٣٠- باب كراهة تسمية العنب كزماً

١٧٤٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَسْمُوا الْعِنَبَ الْكَزْمَ، فَإِنَّ الْكَزْمَ الْمُسْلِمُ». متفقٌ عليه. وهذا لفظ مسلم.

وفي رواية: «فإِنَّمَا الْكَزْمُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ». وفي رواية للبخاري ومسلم: «يَقُولُونَ: الْكَزْمُ، إِثْمًا الْكَزْمُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ». [البخاري (٦١٨٣)، مسلم (٢٢٤٧)]

١٧٥٠- وَعَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُولُوا: الْكَزْمُ، وَلَكِنْ قُولُوا: الْعِنَبُ، وَالْحَبْلَةُ». رواه مسلم. [مسلم (٢٢٤٨)]

الجبلة: بفتح الحاء والباء، ويقال أيضًا: بإسكان الباء.

٣٣١- باب النهي عن وصف محاسن المرأة لرجل إلا أن يحتاج إلى ذلك لغرض شرعي كتكاحها ونحوه

١٧٥١- عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُبَايِرِ الْمَرْأَةَ، فَتُصِفَهَا لِزَوْجِهَا كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا». متفقٌ عليه. [البخارى (٥٢٤٠)]

٣٣٢- باب كراهة قول الإنسان في الدعاء: اللهم اغفر لي إن شئت بل يجزم بالطلب

١٧٥٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ: اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ، لِيَغْرَمَ الْمَسْأَلَةَ، فَإِنَّهُ لَا مُكْرَمَةَ لَهُ». متفقٌ عليه. وفي رواية لمسلم: «ولكن، ليغرم وليغظم الرغبة، فإن الله تعالى لا يتعاظم شيء أعطاه». [البخارى (٦٣٣٩)، مسلم (٢٦٧٩)]

١٧٥٣- وَعَنْ أَنَسٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ، فَلْيَغْرَمِ الْمَسْأَلَةَ، وَلَا يَقُولَنَّ: اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ، فَأَعْطِنِي، فَإِنَّهُ لَا مُسْتَكْرَمَةَ لَهُ». متفقٌ عليه. [البخارى (٦٣٣٨)، مسلم (٢٦٧٨)]

٣٣٣- باب كراهة قول: ما شاء الله وشاء فلان

١٧٥٤- عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ فُلَانٌ، وَلَكِنْ قُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ شَاءَ فُلَانٌ». رواه أبو داود بإسناد صحيح. [أبو داود (٤٩٨٠)]

٣٣٤- باب كراهة الحديث بعد العشاء الآخرة

والمُرَادُ بِهِ الْحَدِيثُ الَّذِي يَكُونُ مُبَاحًا فِي غَيْرِ هَذَا الْوَقْتِ، وَفَعَلَهُ وَتَرَكَهُ سِوَاهُ، فَأَمَّا الْحَدِيثُ الْمَحْرَمُ أَوْ الْمَكْرُوهُ فِي غَيْرِ هَذَا الْوَقْتِ، فَهُوَ فِي هَذَا الْوَقْتِ أَشَدُّ تَحْرِيمًا وَكَرَاهَةً. وَأَمَّا الْحَدِيثُ فِي الْخَيْرِ كَمُذَاكَرَةِ الْعِلْمِ وَحِكَايَاتِ الصَّالِحِينَ، وَمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَالْحَدِيثُ مَعَ الصَّيْفِ، وَمَعَ طَالِبِ حَاجَةٍ، وَنَحْوِ ذَلِكَ، فَلَا كَرَاهَةَ فِيهِ، بَلْ هُوَ مُسْتَحَبٌّ، وَكَذَا الْحَدِيثُ لِعُذْرٍ وَعَارِضٍ لَا كَرَاهَةَ فِيهِ، وَقَدْ تَطَاهَرَتِ الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ عَلَى كُلِّ مَا ذَكَرْتُهُ.

١٧٥٥- عَنْ أَبِي بَرْزَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَ الْعِشَاءِ وَالْحَدِيثَ بَعْدَهَا. متفقٌ عليه. [البخارى (٥٦٨)، مسلم (٦٤٧)]

١٧٥٦- وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ،

فَلَمَّا سَلَّمَ ، قَالَ : «أُرَأَيْتُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ؟ فَإِنَّ عَلَى رَأْسِ مِئَةِ سَنَةٍ لَا يَبْقَى مَعْنُ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ الْيَوْمَ أَحَدٌ» . متفقٌ عليه . [البخارى (١١٦) ، مسلم (٢٥٣٧)]

١٧٥٧- وَعَنْ أَنَسٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّهُمْ انْتَبَرُوا النَّبِيَّ ﷺ فَجَاءَهُمْ قَرِيبًا مِنْ شَطْرِ اللَّيْلِ ، فَصَلَّى بِهِمْ ، يَعْنِي الْعِشَاءَ قَالَ : ثُمَّ حَاطَبْنَا فَقَالَ : «أَلَا إِنَّ النَّاسَ قَدْ صَلُّوا ، ثُمَّ رَقَدُوا ، وَإِنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا فِي صَلَاةٍ مَا انْتَبَرْتُمْ الصَّلَاةَ» . رواه البخاري . [البخارى (٦٠٠) ، مسلم (٦٤٠)]

٣٣٥- باب تحريم امتناع المرأة من فراش زوجها إذا دعاهها ولم يكن لها عذر شرعي

١٧٥٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ ، فَبَاتَ غَضَبَانَ عَلَيْهَا ، لَمَعَتْهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُضْحِكَ» . متفقٌ عليه .

وفي رواية : «حَتَّى تَرْجِعَ» . [البخارى (٣٢٣٧) ، مسلم (١٤٣٦)]

٣٣٦- باب تحريم صوم المرأة تطوعًا وزوجها حاضر إلا بإذنه

١٧٥٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «لَا يَجِلُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَصُومَ وَرَوْجُهَا شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَلَا تَأْذَنَ فِي بَيْتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ» . متفقٌ عليه . [البخارى (٥١٩٥) ، مسلم (١٠٢٦)]

٣٣٧- باب تحريم رفع المأموم رأسه من الركوع أو السجود قبل الإمام

١٧٦٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «أَمَا بَخْسَى أَحَدُكُمْ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلَ الْإِمَامِ أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ رَأْسَهُ رَأْسَ حِمَارٍ ، أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ صُورَتَهُ صُورَةَ حِمَارٍ» . متفقٌ عليه . [البخارى (٦٩١) ، مسلم (٤٢٧)]

٣٣٨- باب كراهة وضع اليد على الخاصرة في الصلاة

١٧٦١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : نَهَى عَنِ الْخَصْرِ فِي الصَّلَاةِ . متفقٌ عليه . [البخارى (١٢١٩) ، مسلم (٥٤٥)]

٣٣٩- باب كراهة الصلاة بحضرة الطعام ونفسه تتوق إليه أو مع

مدافعة الأخبثين، وهما البول والغائط

١٧٦٢- عَنْ عَائِشَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «لَا صَلَاةَ بِحَضْرَةِ طَعَامٍ ، وَلَا وَهُوَ يَدَافِعُ الْأَخْبَثَانَ» . رواه مسلم . [مسلم (٥٦٠)]

٣٤٠- باب النهي عن رفع البصر إلى السماء في الصلاة

١٧٦٣- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي صَلَاتِهِمْ؟!»، فَأَشْتَدَّ قَوْلُهُ فِي ذَلِكَ حَتَّى قَالَ: «لَيْبُنْتُهُنَّ عَنْ ذَلِكَ، أَوْ لَتُخَطَفْنَ أَبْصَارُهُنَّ». رواه البخاري. [البخارى (٧٥٠)]

٣٤١- باب كراهة الالتفات في الصلاة لغير عذر

١٧٦٤- عَنْ عَائِشَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْإِلْتِفَاتِ فِي الصَّلَاةِ فَقَالَ: «هُوَ اخْتِلَاسٌ يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلَاةِ الْعَبْدِ». رواه البخاري. [البخارى (٧٥١)]

١٧٦٥- وَعَنْ أَنَسِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّا وَالْإِلْتِفَاتِ فِي الصَّلَاةِ، فَإِنَّ الْإِلْتِفَاتِ فِي الصَّلَاةِ هَلَكَةٌ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ، فَمِنِ الطُّغْيَانِ لَا فِي الْفَرِيضَةِ». رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح. [الترمذي (٥٨٩)]

٣٤٢- باب النهي عن الصلاة إلى القبور

١٧٦٦- عَنْ أَبِي مَرْثَدٍ كَثَّازِ بْنِ الْحُصَيْنِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَصَلُّوا إِلَى الْقُبُورِ، وَلَا تَجْلِسُوا عَلَيْهَا». رواه مسلم. [مسلم (٩٧٢)]

٣٤٣- باب تحريم المرور بين يدي المصلي

١٧٦٧- عَنْ أَبِي الْجُهَيْنِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الصَّمَّةِ الْأَنْصَارِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ يَعْلَمُ الْمَارُّ بَيْنَ يَدَيْ الْمُصَلِّي مَاذَا عَلَيْهِ؟ لَكَانَ أَنْ يَقِفَ أَرْبَعِينَ خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَمْزُ بَيْنَ يَدَيْهِ». قَالَ الرَّأْوِيُّ: لَا أَدْرِي: قَالَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْرًا، أَوْ أَرْبَعِينَ سَنَةً. متفق عليه. [البخارى (٥١٠)، مسلم (٥٠٧)]

٣٤٤- باب كراهة شروع المأموم في نافلة بعد شروع المؤذن في إقامة الصلاة سواء كانت النافلة سنة تلك الصلاة أو غيرها

١٧٦٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَلَا صَلَاةَ إِلَّا الْمَكْتُوبَةَ». رواه مسلم. [مسلم (٧١٠)]

٣٤٥- باب كراهة تخصيص يوم الجمعة بصيام أو ليلته بصلاة من بين الليالي

١٧٦٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَخْصُوا لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ بِقِيَامٍ مِنْ بَيْنِ اللَّيَالِي، وَلَا تَخْصُوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِصِيَامٍ مِنْ بَيْنِ الْأَيَّامِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي صَوْمٍ يَصُومُهُ أَحَدُكُمْ». رواه

مسلم . [البخارى (١٩٨٥)، مسلم (١١٤٤)]

١٧٧٠- وَعَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَصُومُنَّ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَّا يَوْمًا قَبْلَهُ

أَوْ بَعْدَهُ». متفقٌ عليه . [البخارى (١٩٨٥)، مسلم (١١٤٤)]

١٧٧١- وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ قَالَ: سَأَلْتُ جَابِرًا (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): أَنْهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ صَوْمِ

الْجُمُعَةِ؟ قَالَ: نَعَمْ. متفقٌ عليه . [البخارى (١٩٨٤)، مسلم (١١٤٣)]

١٧٧٢- وَعَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا

يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَهِيَ صَائِمَةٌ، فَقَالَ: «أَصْنَتِ أَمْسِ؟». قَالَتْ: لَا، قَالَ: «تُرِيدِينَ أَنْ تَصُومِي غَدًا؟».

قَالَتْ: لَا، قَالَ: «فَأَطِري». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ . [البخارى (١٩٨٦)]

٣٤٦- باب تحريم الوصال في الصوم وهو أن يصوم يومين أو أكثر، ولا يأكل ولا يشرب بينهما

١٧٧٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَائِشَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الْوِصَالِ. متفقٌ

عليه . [البخارى (١٩٦٥)، مسلم (١١٠٣)]

١٧٧٤- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْوِصَالِ. قَالُوا:

إِنَّكَ تُوَاصِلُ؟ قَالَ: «إِنِّي لَسْتُ مِنْكُمْ، إِنِّي أَطْعَمُ وَأَسْقِي». متفقٌ عليه، وهذا لَفْظُ الْبُخَارِيِّ.

[البخارى (١٩٢٢)، مسلم (١١٠٢)]

٣٤٧- باب تحريم الجلوس على قبر

١٧٧٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَأَنْ يَجْلِسَ أَحَدُكُمْ عَلَى

جَمْرَةٍ، فَتَخْرُقَ ثِيَابَهُ، فَتَخْلُصَ إِلَى جِلْدِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى قَبْرِ». رواه مسلم . [مسلم (٩٧١)]

٣٤٨- باب النهي عن تجصيص القبور والبناء عليها

١٧٧٦- عَنْ جَابِرِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُجَصَّصَ الْقَبْرُ، وَأَنْ يُقَعَّدَ

عَلَيْهِ، وَأَنْ يُبْنَى عَلَيْهِ. رواه مسلم . [مسلم (٩٧٠)]

٣٤٩- باب تغليظ تحريم إباق العبد من سيده

١٧٧٧- عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَبِمَا عَبْدُ أَبِي، فَقَدْ

(١٧٧٣) قوله: (نحلت) يعني أعطيت.

(١٧٧٥) قوله: (يبيع حاضر لباد) بمعنى أن يجيء البلد غريب بسلعة يريد بيعها بسعر الوقت في الحال،

فيأتيه بلدي فيقول له: ضعه عندي لأبيعه لك على التدرج بأعلى من هذا السعر.

بَرِئْتُ مِنْهُ الذُّمَّةُ. رواه مسلم. [مسلم (٦٩)]

١٧٧٨- وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِذَا أَبَقَ الْعَبْدُ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ». رواه مسلم. وفي رواية: «فَقَدْ كَفَرَ». [مسلم (٧٠)]

٣٥٠- باب تحريم الشفاعة في الحدود

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَجْهٍ مِنْهُمَا مِائَةً جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [النور: ٢].

١٧٧٩- وَعَنْ عَائِشَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) أَنَّ قُرَيْشًا أَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمُخْرُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ. فَقَالُوا: مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اتَّشَفَعُ فِي حَدِّ مَنْ حُدِّدَ اللَّهُ تَعَالَى؟». ثم قام فاحتطب ثم قال: «إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ، أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَإِنَّمَا اللَّهُ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتُ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا». متفقٌ عليه. وفي رواية: فَتَلَّوْنَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «اتَّشَفَعُ فِي حَدِّ مَنْ حُدِّدَ اللَّهُ؟». قَالَ أُسَامَةُ: اسْتَغْفِرُ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: ثُمَّ أَمَرَ بِتِلْكَ الْمَرْأَةِ، فَقَطَعَتْ يَدَهَا. [البخارى (٣٤٧٥)، مسلم (١٦٨٨)]

٣٥١- باب النهي عن التغوط في طريق الناس وظلهم وموارد الماء ونحوها

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيًا مَا كَانَتْ سُبُوًّا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِنَّمَا كُنْتُمْ مَحْشُورًا﴾ [الأحزاب: ٥٨].

١٧٨٠- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: اتَّقُوا اللَّاعِنِينَ، قَالُوا: وَمَا اللَّاعِنَانِ؟ قَالَ: «الَّذِي يَتَخَلَّى فِي طَرِيقِ النَّاسِ، أَوْ فِي ظِلِّهِمْ». رواه مسلم. [مسلم (٢٦٩)]

٣٥٢- باب النهي عن البول ونحوه في الماء الراكد

١٧٨١- عَنْ جَابِرٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يُبَالَ فِي الْمَاءِ الرَّائِدِ. رواه مسلم. [مسلم (٢٨١)]

٣٥٣- باب كراهة تفضيل الوالد بعض أولاده على بعض في الهبة

١٧٨٢- عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) أَنَّ أَبَاهُ أَتَى بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي نَحَلْتُ ابْنِي هَذَا غُلَامًا كَانَ لِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَكُلْ وَلَدِكَ نَحْلَتَهُ بِمِثْلِ هَذَا؟». فَقَالَ: لَا،

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَارْجِعْهُ» .

وفي رواية: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفَعَلْتَ هَذَا بِوَلَدِكَ كُلِّهِمْ؟» . قَالَ: لا، قَالَ: «اتَّقُوا اللَّهَ وَاعْدِلُوا فِي أَوْلَادِكُمْ» . فَرَجَعَ أَبِي، فَرَدَّ تِلْكَ الصَّدَقَةَ .

وفي رواية: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا بَشِيرُ أَلَمْ وَلَدَ سَوَى هَذَا؟» . قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «أَكُلْتَهُمْ وَهَبْتَ لَهُ مِثْلَ هَذَا؟» . قَالَ: لا، قَالَ: «فَلَا تُشْهَدَنِي إِذَا فِئْتِي لَا أَشْهَدُ عَلَى جَوْرِ» .
وفي رواية: «لَا تُشْهَدَنِي عَلَى جَوْرِ» .

وفي رواية: «أَشْهَدُ عَلَى هَذَا غَيْرِي» . ، ثُمَّ قَالَ: «أَبْسُرُكَ أَنْ يَكُونُوا إِلَيْكَ فِي الْبِرِّ سَوَاءً؟» . قَالَ: بلى، قَالَ: «فَلَا إِذَا» . متفقٌ عليه . [البخارى (٢٥٨٦)، مسلم (١٦٢٣)]

٣٥٤- باب تحريم إحداث المرأة على ميت فوق ثلاثة أيام إلا على زوجها أربعة أشهر وعشرة أيام

١٧٨٣- عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ تُوْفِي أَبُوهَا أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) فَدَعَتْ بِطَبِيبٍ فِيهِ صُفْرَةٌ خَلُوقٍ أَوْ غَيْرِهِ، فَذَهَبَتْ مِنْهُ جَارِيَةً، ثُمَّ مَسَّتْ بِعَارِضِيهَا . ثُمَّ قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا لِي بِالطَّبِيبِ مِنْ حَاجَةٍ، غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَلَى الْمَنْبَرِ: «لَا يَجِلُّ لَامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُجَدَّ عَلَى مَيْتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا» . قَالَتْ زَيْنَبُ: ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) حِينَ تُوْفِي أَخُوهَا، فَدَعَتْ بِطَبِيبٍ فَمَسَّتْ مِنْهُ، ثُمَّ قَالَتْ: أَمَا وَاللَّهِ مَا لِي بِالطَّبِيبِ مِنْ حَاجَةٍ، غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَلَى الْمَنْبَرِ: «لَا يَجِلُّ لَامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُجَدَّ عَلَى مَيْتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا» . متفقٌ عليه .

[البخارى (٣٥٣٤)، مسلم (١٤٨٦)]

٣٥٥- باب تحريم بيع الحاضر للبادي وتلقي الركبان والبيع على بيع أخيه والخطبة على خطبته إلا أن يأذن أو يرد

١٧٨٤- عَنْ أَنَسِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ وَإِنْ كَانَ أَحَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ . متفقٌ عليه . [البخارى (٢١٦١)، مسلم (١٥٢٣)]

١٧٨٥- وَعَنِ ابْنِ عَمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَتَلَفُوا السَّلْعَ حَتَّى يَهْبَطَ بِهَا إِلَى الْأَسْوَاقِ» .

متفقٌ عليه . [البخارى (٢١٤٩)، مسلم (١٥١٧)]

١٧٨٦- وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَتَلَفُوا الرُّكْبَانَ، وَلَا

بيع حاضر لباد». ، فَقَالَ لَهُ طَاوَوْسُ : ما «لا يبيع حاضر لباد؟». قال : لا يكونُ له سَمَسارًا . متفقٌ عليه . [البخارى (٢١٥٨)، مسلم (١٥٢١)]

١٧٨٧- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ وَلَا تَتَّجِسُوا وَلَا يَبِيعَ الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ ، وَلَا يَخْطُبُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ ، وَلَا تَسْأَلِ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِنِكَاحِ مَا فِي إِيَّانِهَا .

وفي روايةٍ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ التَّلْقِيِ وَأَنْ يَبْتَاعَ الْمُهاجِرُ لِأَعْرَابِيٍّ ، وَأَنْ تَشْتَرِطَ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا ، وَأَنْ يَسْتَامَ الرَّجُلُ عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ ، وَنَهَى عَنِ النَّجْشِ وَالتَّضْرِيَةِ . متفقٌ عليه . [البخارى (٢١٤٠)، مسلم (١٥١٥)]

١٧٨٨- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «لا يبيع بفضكُم على بيعٍ بفضٍ ، ولا يخطب على خطبة أخيه إلا أن يأذن له». متفقٌ عليه ، وهذا لفظُ مسلم . [البخارى (٢١٣٩)، مسلم (١٤١٢)]

١٧٨٩- وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «المؤمنُ أخو المؤمنِ ، فلا يجلُّ لمؤمنٍ أن يبتاعَ على بيعِ أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يئذ». رواه مسلم . [مسلم (١٤١٤)]

٣٥٦- باب النهي عن إضاعة المال في غير وجوهه التي أذن الشرع فيها

١٧٩٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا ، وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا : فَيَرْضَى لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ، وَيَكْرَهُ لَكُمْ : قَيْلٌ وَقَالَ ، وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ ، وَإِضَاعَةُ الْمَالِ». رواه مسلم [مسلم (١٧١٥)] ، وتقدم شرحه .

١٧٩١- وَعَنْ وَرَادِ كَاتِبِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ : أَمَلَى عَلِيٌّ الْمُغِيرَةَ بِنِ شُعْبَةَ فِي كِتَابِ إِلَى مُعَاوِيَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ : «لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، اللهم لا مانع لما أعطيت ، ولا مُعْطِي لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد». وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ يَنْهَى عَنِ قَيْلٍ وَقَالَ ، وَإِضَاعَةِ الْمَالِ ، وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ ، وَكَانَ يَنْهَى عَنِ عُقُوقِ الْأَمْهَاتِ ، وَوَادِ الْبَنَاتِ ، وَمَنْعِ وَهَاتِ. متفقٌ عَلَيْهِ . [البخارى (٨٤٤)، مسلم (٥٩٣)] ، وسبق شرحه .

(١٧٩١) قوله : (سرع) : منزل من منازل حاج الشام على ثلاثة عشرة مرحلة من المدينة. قوله : (الأجناد) مدن أهل الشام: فلسطين، والأردن، ودمشق، وحمص، وقنسرين.

٣٥٧- باب النهي عن الإشارة إلى مسلم بسلاح ونحوه سواء أكان جادًا أو مازحًا والنهي عن تعاطي السيف مسلولا

١٧٩٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَشْرُ أَحَدُكُمْ إِلَى أَخِيهِ بِالسَّلَاحِ، فَإِنَّهُ لَا يَذْرِي لَمَلِّ الشَّيْطَانِ يَنْزِعُ فِي يَدِهِ، فَيَقَعُ فِي حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ». متفقٌ عليه. وفي روايةٍ لِمُسْلِمٍ قَالَ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ: «مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَلْعَنُهُ حَتَّى يَنْزِعَ، وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ». [البخارى (٧٠٧٢)، مسلم (٢٦١٧)]

قَوْلُهُ: يَنْزِعُ - ضُطِّطَ بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ مَعَ كَسْرِ الرَّايِ، وَبِالْعَيْنِ الْمُعْجَمَةِ مَعَ فَتْحِهَا - وَمَعْنَاهُمَا مُتَقَارِبٌ، مَعْنَاهُ بِالْمُهْمَلَةِ: يَزِمِي، وَبِالْمُعْجَمَةِ أَيْضًا: يَزِمِي وَيُفْسِدُ، وَأَصْلُ النَّزْعِ: الطَّعْنُ وَالْفَسَادُ.

١٧٩٣- وَعَنْ جَابِرٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُتَعَاطَى السَّيْفُ مَسْلُولًا. رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ. [أبو داود (٢٥٨٨)، الترمذي (٢١٦٣)]

٣٥٨- باب كراهة الخروج من المسجد بعد الأذان إلا بعدر حتى يصلي المكتوبة

١٧٩٤- عَنْ أَبِي الشَّعْنَاءِ قَالَ: كُنَّا قُعُودًا مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) فِي الْمَسْجِدِ، فَأَذَّنَ الْمُؤَدِّنُ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْمَسْجِدِ يَمْشِي، فَاتَّبَعَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ بَصْرَهُ حَتَّى خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «أَمَا هَذَا فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ». رواه مسلم. [مسلم (٦٥٥)]

٣٥٩- باب كراهة رد الريحان لغير عذر

١٧٩٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ غُرِضَ عَلَيْهِ رِيحَانٌ، فَلَا يَرُدُّهُ، فَإِنَّهُ خَفِيفُ الْمَحْمَلِ، طَيِّبُ الرِّيحِ». رواه مسلم. [مسلم (٢٢٥٣)]

١٧٩٦- وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَرُدُّ الطَّيِّبَ. رواه البخاري. [البخارى (٢٥٨٢)]

٣٦٠- باب كراهة المدح في الوجه لمن خيف عليه مفسدة من إعجاب ونحوه وجوازه لمن أمن ذلك في حقه

١٧٩٧- عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلًا يَثْنِي عَلَى رَجُلٍ وَيُطْرِبِيهِ فِي الْمَدْحَةِ، فَقَالَ: «أَهْلِكْتُمْ، أَوْ قَطَعْتُمْ ظَهْرَ الرَّجُلِ». متفقٌ عليه. [البخارى (٢٦٦٣)]

مسلم (٣٠٠١) [وَالْإِطْرَاءُ: الْمُبَالَغَةُ فِي الْمَدْحِ .

١٧٩٨ - وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّ رَجُلًا ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَثْنَى عَلَيْهِ رَجُلٌ خَيْرًا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «وَنَحَكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ - يَقُولُهُ مِرَازًا - إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ مَا دَخَا لَا مَخَالَهَ ، فَلْيَقُلْ : أَحْسِبْ كَذَا وَكَذَا إِنْ كَانَ يَرَى أَنَّهُ كَذَلِكَ ، وَحَسِبِيهِ اللَّهَ ، وَلَا يَزُكِّي عَلَيَّ اللَّهَ أَحَدًا . متفق عليه .

[البخارى (٦٠٦١) ، مسلم (٣٠٠٠)]

١٧٩٩ - وَعَنْ هَمَّامِ بْنِ الْحَارِثِ ، عَنِ الْمُقَدَّادِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّ رَجُلًا جَعَلَ يَمْدَحُ عُثْمَانَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) فَعَمِدَ الْمُقَدَّادُ ، فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ ، فَجَعَلَ يَخْشُو فِي وَجْهِهِ الْحَضْبَاءَ ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ : مَا سَأَلْتُكَ؟ فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَدَّاحِينَ ، فَاخْشَوْا فِي وَجُوهِهِمْ الثَّرَابَ» . رَوَاهُ مُسْلِمٌ . [مسلم (٣٠٠٢)]

فَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ فِي النَّهْيِ ، وَجَاءَ فِي الْإِبَاحَةِ أَحَادِيثٌ كَثِيرَةٌ صَحِيحَةٌ . قَالَ الْعُلَمَاءُ : وَطَرِيقُ الْجَمْعِ بَيْنَ الْأَحَادِيثِ أَنْ يُقَالَ : إِنْ كَانَ الْمَمْدُوحُ عِنْدَهُ كَمَالُ إِيْمَانٍ وَيَقِينٍ ، وَرِيَاضَةٌ نَفْسٍ ، وَمَعْرِفَةٌ تَامَّةٌ بِحَيْثُ لَا يَفْتَنُّ ، وَلَا يَغْتَرُّ بِذَلِكَ ، وَلَا تَلْعَبُ بِهِ نَفْسُهُ ، فَلَيْسَ بِحَرَامٍ وَلَا مَكْرُوهٍ ، وَإِنْ خِيفَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ كَرِهَ مَدْحَهُ فِي وَجْهِهِ كَرَاهَةً شَدِيدَةً ، وَعَلَى هَذَا التَّفْصِيلِ تُنَزَّلُ الْأَحَادِيثُ الْمُخْتَلَفَةَ فِي ذَلِكَ . وَمِمَّا جَاءَ فِي الْإِبَاحَةِ قَوْلُهُ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ : ازْجُوا أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ أَيْ : مِنَ الَّذِينَ يُدْعَوْنَ مِنْ جَمِيعِ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ لِدُخُولِهَا ، وَفِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ : لَسْتُ مِنْهُمْ أَيْ : لَسْتُ مِنَ الَّذِينَ يُسْبَلُونَ أَرْزُهُمْ خِيَلَاءَ . وَقَالَ ﷺ لِعُمَرَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) : مَا رَأَى الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجَا إِلَّا سَلَكَ فَجَا غَيْرَ فَجْكَ . وَالْأَحَادِيثُ فِي الْإِبَاحَةِ كَثِيرَةٌ ، وَقَدْ ذَكَرْتُ جُمْلَةً مِنْ أَطْرَافِهَا فِي كِتَابِ الْأَذْكَارِ .

٣٦١ - باب كراهة الخروج من بلد وقع فيها الوباء فرازا منه وكراهة القدوم عليه

قَالَ تَعَالَى : ﴿أَيَّمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨] . وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥] .

١٨٠٠ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) خَرَجَ إِلَى الشَّامِ حَتَّى إِذَا كَانَ بِسَرْعَ لَقِيَهُ أَمْرَاءُ الْأَجْنَادِ - أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَأَصْحَابُهُ - فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَقَالَ لِي عُمَرُ : ادْعُ لِي الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ فَدَعَوْتُهُمْ ، فَاسْتَشَارَهُمْ ، وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ ، فَاخْتَلَفُوا ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : خَرَجْتُ لِأَمْرٍ ، وَلَا نَرَى أَنْ تَرْجِعَ عَنْهُ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَعَكَ بَقِيَّةُ النَّاسِ وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَا نَرَى أَنْ

تُقَدِّمَهُمْ عَلَيَّ هَذَا الْوَبَاءِ، فَقَالَ: ارْتَفِعُوا عَنِّي، ثُمَّ قَالَ: ادْعُ لِي الْأَنْصَارَ، فَدَعَوْتُهُمْ فَاسْتَشَارَهُمْ، فَسَلَكُوا سَبِيلَ الْمُهَاجِرِينَ، وَاخْتَلَفُوا كَاخْتِلَافِهِمْ، فَقَالَ: ارْتَفِعُوا عَنِّي ثُمَّ قَالَ: ادْعُ لِي مَنْ كَانَ هَا هُنَا مِنْ مَشِيخَةِ قُرَيْشٍ مِنْ مُهَاجِرَةِ الْفَتْحِ، فَدَعَوْتُهُمْ فَلَمْ يَخْتَلِفْ عَلَيْهِ مِنْهُمْ رَجُلَانِ، فَقَالُوا: نَرَى أَنْ تَرْجِعَ بِالنَّاسِ وَلَا تُقَدِّمَهُمْ عَلَيَّ هَذَا الْوَبَاءِ، فَتَادَى عُمَرُ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) فِي النَّاسِ: إِنِّي مُضِيحٌ عَلَيَّ ظَهْرِي، فَأَصْبِحُوا عَلَيَّ: فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): أَوْرَارًا مِنْ قَدَرِ اللَّهِ؟ فَقَالَ عُمَرُ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): لَوْ غَيْرُكَ قَالَهَا يَا أَبَا عُبَيْدَةَ، - وَكَانَ عُمَرُ يَكْرَهُ خِلَافَهُ - نَعَمْ نَفِرُ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ إِلَى قَدَرِ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ إِبِلٌ، فَهَبَطْتَ وَادِيًا لَهُ عُدْوَتَانِ، إِحْدَاهُمَا حَصْبَةٌ، وَالْأُخْرَى جَدْبَةٌ، أَلَيْسَ إِنْ رَعَيْتَ الْحَصْبَةَ، رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ اللَّهِ، وَإِنْ رَعَيْتَ الْجَدْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ اللَّهِ، قَالَ: فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) وَكَانَ مُتَعَبِيًّا فِي بَعْضِ حَاجَتِهِ، فَقَالَ: إِنَّ عِنْدِي مِنْ هَذَا عِلْمًا، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بَأْرَضٍ، فَلَا تَقْدُمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ فِيهَا، فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ»، فَحَمِدَ اللَّهُ تَعَالَى عُمَرَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) وَأَنْصَرَفَ. متفقٌ عليه. [البخارى (٥٧٢٩)، مسلم (٢٢١٩)] وَالْعُدْوَةُ: جَانِبُ الْوَادِي.

١٨٠١- وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِذَا سَمِعْتُمْ الطَّاعُونَ بِأَرْضٍ، فَلَا تَدْخُلُوهَا، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ، وَأَنْتُمْ فِيهَا، فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا مُتَفِقًا عَلَيْهِ. [البخارى (٣٤٧٣)، مسلم (٢٢١٨)]

٣٦٢- باب التغليظ في تحريم السحر

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَفَرَ سَلِيمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ كَثُرُوا يَلْمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ الْآيَةَ [البقرة: ١٠٢].

١٨٠٢- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اجْتَنِبُوا السِّنْعَ الْمُوبِقَاتِ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشُّرُكُ بِاللَّهِ، السُّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الرَّخْفِ، وَقَذْفُ الْمُخَصَّنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْعَافِلَاتِ». متفقٌ عليه. [البخارى (٢٧٦٦)، مسلم (٨٩)]

٣٦٣- باب النهي عن المسافرة بالمصحف إلى بلاد الكفار إذا خيف وقوعه بأيدي العدو

١٨٠٣- عَنْ ابْنِ عُمَرَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُسَافَرَ بِالْقُرْآنِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ. متفقٌ عليه. [البخارى (٢٩٩٠)، مسلم (١٨٦٩)]

٣٦٤- باب تحريم استعمال إناء الذهب وإناء الفضة في الأكل والشرب والطهارة وسائر وجوه الاستعمال

١٨٠٤- عَنِ أُمِّ سَلَمَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الَّذِي يَشْرَبُ فِي آتِيَةِ الْفِضَّةِ إِنَّمَا يَخْرُجُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ». متفقٌ عليه .

وفي روايةٍ لمسلمٍ: «إِنَّ الَّذِي يَأْكُلُ أَوْ يَشْرَبُ فِي آتِيَةِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ . . .». [البخارى (٥٦٣٤)، مسلم (٢٠٦٥)]

١٨٠٥- وَعَنْ حُدَيْفَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَانَا عَنِ الْحَرِيرِ، وَالذَّبِيحِ، وَالشُّرْبِ فِي آتِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَقَالَ: «هُنَّ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَهِيَ لَكُمْ فِي الْآخِرَةِ». متفقٌ عليه .

وفي روايةٍ في الصَّحِيحَيْنِ عَنْ حُدَيْفَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ وَلَا الذَّبِيحَ، وَلَا تَشْرَبُوا فِي آتِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَلَا تَأْكُلُوا فِي صِحَافِهَا». [البخارى (٥٦٣٢)، مسلم (٢٠٦٧)]

١٨٠٦- وَعَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) عِنْدَ نَفْرٍ مِنَ الْمُجُوسِ، فَجِيءَ بِقَالِدُوجٍ عَلَى إِنَاءٍ مِنْ فِضَّةٍ، فَلَمْ يَأْكُلْهُ، فَقِيلَ لَهُ حَوْلَهُ، فَحَوْلَهُ عَلَى إِنَاءٍ مِنْ خَلْتِجٍ، وَجِيءَ بِهِ فَأَكَلَهُ. رواه البيهقي بإسنادٍ حسنٍ .
[البيهقي (١٠٥)] الخَلْتِجُ: الجَفَنَةُ .

٣٦٥- باب تحريم لبس الرجل ثوبًا مزعفرًا

١٨٠٧- عَنِ أَنَسِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَتَزَعَفَرَ الرَّجُلُ. متفقٌ عليه .
[البخارى (٥٨٤٦)، مسلم (٢١٠١)]

١٨٠٨- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) قَالَ: رَأَى النَّبِيَّ ﷺ عَلَيَّ ثَوْبَيْنِ مُعْصَفَرَيْنِ فَقَالَ: «أُمَّكَ أَمْرَنَكَ بِهَذَا؟». قُلْتُ: «أَغْسِلُهُمَا؟» قَالَ: «بَلْ أُخْرِقُهُمَا». وفي روايةٍ،

(١٨٠٥) قوله: (حار عليه) يعني رجع عليه قوله.

(١٨٠٨) قوله: (ذات غدادة) يعني في صبيحة.

قوله: (فخفض فيه) أي حقره. أو خفض صوته بعد طول كلام ليستريح. (ورفع) أي رفعه يعني عظمه وفخمه. قوله: (قطط) أي شديد جعودة الشعر - قوله: (عينه طافية) أي ذهب نورها، أو نائمة بارزة، وفيها بصيص من نور. قوله: (يستجيبون له) يعني يجيبونه. قوله: (فتروح) أي ترجع عليهم. قوله: (سارحتهم) أي المال السائم. قوله: (مُحَلِّين) أي ينقطع عنهم المطر وتيبس الأرض والكلاؤ. قوله: (الجمان) يعني حبات من الفضة تصنع على هيئة اللؤلؤ الكبار أي ينحدر منه الماء على هيئة اللؤلؤ في صفائه. ينسلون: يسرعون.

فقال: «إِنَّ هَذَا مِنْ ثِيَابِ الْكُفَّارِ، فَلَا تَلْبَسْنَهَا». رواه مسلم . [مسلم (٢٠٧٧)]

٣٦٦- باب النهي عن صمت يوم إلى الليل

١٨٠٩- عَنْ عَلِيٍّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: حَفِظْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَنْتُمْ بَعْدَ اخْتِلَامٍ، وَلَا

صَمَاتَ يَوْمٍ إِلَى اللَّيْلِ». رواه أبو داود بإسناد حسن . [أبو داود (٢٨٧٣)]

قَالَ الْخَطَّابِيُّ فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْحَدِيثِ: كَانَ مِنْ نُسُكِ الْجَاهِلِيَّةِ الصَّمَاتِ، فَهِيَ فِي الْإِسْلَامِ عَنْ ذَلِكَ، وَأَمَرُوا بِالذِّكْرِ وَالْحَدِيثِ بِالْخَيْرِ.

١٨١٠- وَعَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ أَمْخَسَ يُقَالُ لَهَا: زَيْتَبٌ، فَرَأَاهَا لَا تَتَكَلَّمُ. فَقَالَ: مَا لَهَا لَا تَتَكَلَّمُ؟ فَقَالُوا: حَجَّتْ مُصِمَّتَةً، فَقَالَ لَهَا: تَكَلَّمِي؛ فَإِنَّ هَذَا لَا يَجِلُّ، هَذَا مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَتَكَلَّمْتِ. رواه البخاري.

[البخاري (٣٨٣٤)]

٣٦٧- باب تحريم انتساب الإنسان إلى غير أبيه وتوليه غير مواليه

١٨١١- عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَذَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ -

وَهُوَ يَغْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ أَبِيهِ - فَالْحَجَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ». متفقٌ عليه . [البخاري (٤٣٢٧)، مسلم (٦٣)]

١٨١٢- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَزْعُبُوا عَنْ آبَائِكُمْ، فَمَنْ رَغِبَ

عَنْ أَبِيهِ فَهُوَ كُفْرٌ». متفقٌ عليه . [البخاري (٦٧٦٨)، مسلم (٦٢)]

(١٨١٠) قوله: (فيطلبه) أي يبحث عنه فيدركه بالشام. (قبضته) أماتته. (لو أن أحدكم) الخطاب للمؤمنين الموجودين في ذلك الزمن الذي تجري فيه هذه الأحداث. (كبد جبل) أي داخل جوف الجبل. (في خفة الطير) أي أنهم في سرعتهم إلى الشر لهم خفة كخفة الطير. (أحلام السباع) أي عقولها وأخلاقها في العدوان والبغي. (دار رزقهم) أي أن رزقهم كثير وفير مدرار. (ينفخ في الصور) أي نفخة الصعق. (يلوط) أي يصلحه ويضع فيه الطين. (كأنه الطل) أي كمني الرجال. (فتنبت منه أجساد الناس) أي تنبت بسببه أجساد الناس من عجب الذنب الباقي من جسد الإنسان في القبر، وهي عظم في أصل العصعص مثل الخردل. (هلم إلى ربكم) أي هيا أسرعوا إلى ربكم. (بعث النار) أي المبعوثين إلى النار. وفي الحديث: بعض معجزاته ﷺ بإخباره عن بعض المغيبات الواقعة.

(١٨١١) قوله: (سيطوه) سيدخله. (نقب) حزق. (السيخة) هي الأرض الرملية التي لا تنبت لملوحتها، والمارد بها أرض خارج المدينة من جهة الحرة. (فترجف المدينة ثلاث رجفات) أي يشاع مجيئه وأنه لا طاقة لأحد به، فيسرع إليه من يتصف بالنفاق أو الفسق.

وفي الحديث بيان أن الله سيعصم مكة والمدينة من فتنة الدجال، وأنهما سينظفان من الخبث الموجود فيهما من الكفار والمنافقين.

(١٨١٢) قوله: (الطيالسة) ثياب غليظة مدورة ومربعة. فالمدورة هي من لباس اليهود، والمربعة هي من

السنة.

١٨١٣- وَعَنْ يَزِيدَ شَرِيكَ بْنِ طَارِقٍ قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) عَلَى الْمِنْبَرِ يَخْطُبُ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: لَا وَاللَّهِ مَا عِنْدَنَا مِنْ كِتَابٍ نَقَرُوهُ إِلَّا كِتَابَ اللَّهِ، وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ، فَتَشْرَاهَا فَإِذَا فِيهَا أَسْتَانُ الْإِبْلِ، وَأَشْيَاءٌ مِنَ الْجِرَاحَاتِ، وَفِيهَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ غَيْرِ إِلَى ثَوْرٍ، فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا، أَوْ آوَى مُخِدَّنًا، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا، ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ، يَسْمَى بِهَا أَذْنَاؤُهُمْ، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا.» [متفق عليه . البخارى (١١١)، مسلم (١٣٧٠)]

ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ أَيْ: عَهْدُهُمْ وَأَمَانَتُهُمْ. وَأَخْفَرَهُ: نَقَضَ عَهْدَهُ. وَالصَّرْفُ: التَّوْبَةُ، وَقِيلَ: الْحِلَّةُ. وَالْعَدْلُ: الْغِدَاءُ.

١٨١٤- وَعَنْ أَبِي دَرٍّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ ادَّعَى لِفَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَغْلُمُهُ إِلَّا كَفَرَ، وَمَنْ ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ، فَلَيْسَ مِنَّا، وَلَيَتَبَوَّأُ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، وَمَنْ دَعَا رَجُلًا بِالْكَفْرِ - أَوْ قَالَ: عَدُوَّ اللَّهِ - وَلَيْسَ كَذَلِكَ إِلَّا حَارَ عَلَيْهِ.» متفق عليه، وهذا لفظ رواية مسلم. [البخارى (٣٥٠٨)، مسلم (٦١)]

٣٦٨- باب التحذير من ارتكاب ما نهى الله عز وجل ورسوله عنه

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَحْذَرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ [آل عمران: ٣٠]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ [البروج: ١٢]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرْآنَ وَهُوَ ظَلِيمٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود: ١٠٢].

١٨١٥- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَغَارُ، وَغَيْرَةُ اللَّهِ أَنْ يَأْتِيَ الْمَرْءَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ.» متفق عليه. [البخارى (٥٢٢٣)، مسلم (٢٧٦١)]

(١٨١٣) قوله: (ليفتنن) أي ليهرين ويفرن.

وفي الحديث بيان أن فتنة الدجال عظيمة شديدة حتى إن المؤمنين سيفرون منه على الجبال.

(١٨١٤) قوله: فيه بيان أن أعظم فتنة تمر بها الخليقة هي فتنة الدجال، حيث إنه لا ينجو منه إلا النزر

اليسير.

(١٨١٥) قوله: (قبله) أي جهته وناحيته. (إلى أين تعمد؟) أي إلى أين تقصد. (أو ما تؤمن بربنا)

يقصدون الدجال عليه لعنة الله. (ما برنا خفاء) أي أن الله سبحانه وتعالى ظاهر لا يخفى على المؤمنين، أما

المسيح فواضح كفره وفساد أمره. (فيشيع) أي يمد على بطنه. (شجوه) أي أجرحوه في رأسه ووجهه.

٣٦٩- باب ما يقوله ويفعله من ارتكب منهياً عنه

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَزَعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزَعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ [فصلت: ٣٦]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ [الأعراف: ١٠٢] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ اللَّهُ ذُنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُبْصِرُوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ أُولَٰئِكَ جَزَاءُهُمْ مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرَىٰ مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيَقْعُ آجُرُ الْعَمَلِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٥، ١٣٦] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٣١].

١٨١٦- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ خَلَفَ فَقَالَ فِي حَلْفِهِ: بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى، فَلْيَقُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ: تَعَالَ أَقَامِرُكَ فَلْيَتَّصِدَّقْ». متفقٌ عليه. [البخارى (٤٨٦٠)، مسلم (١٦٤٧)]

* * *

(فيؤشر بالمنشار) أي ينشر. (من مفرقه) أي من وسط رأسه (ما ازدادت فيك إلا بصيرة) أي ازدادت تيقنا وتعرفنا أنك الدجال. (ترقوته) العظم الذي بين نقرة النحر والعاتق من الجانبين (أعظم الناس شهادة) أي أعلى الشهداء منزلة.

(١٨١٦) قوله: (هو أهون على الله من ذلك) أي أحقر من أن يجعل الله شيئاً من ذلك آية على صدقه. وفي الحديث: بيان أن الله عز وجل يثبت المؤمنين على الحق ولا تغرهم النعم التي مع الدجال.